

هل

1. أجابني

ياوماً

!؟

فادي جياب دة

هل أجدني يوماً -

---

## نصوص نظرية أدبية

م ٢٠٢٥  
م ٢٠٢٦

## الإهداء

إلى من أسير بدعواته فرحاً  
إليك أبي

هل أجدني يوماً -

---

أين أختفي مني؟!!

هل أنت مثلي؟!!

ضائع بك

من أنت؟!!

## المُقدِّمة

يا من ليسن في السموات دورات، ولا في البحار  
قطرات، ولا في ديلج الرياح دلجات، ولا في الأرضين  
خببيات، ولا في قلوب الخلائق خطرآت، ولا في  
أعصابهم حركات، ولا في عيونهم لحظات، إلا وهي لك  
شاهدآت، وعليك دآلات، وبربوبيتك معترفاً وفي قدرتك  
متحيراً يآرب الفصاحة و البيان تعبثُ تلكو العبارات  
وتلعم في الأحرف والإكتظاظ الذي لا يجد  
منفذاً ينصب فيه فهلاً أعطيتني حسن الصياغة

## أَيْنَ أَنَا

كُنْتُ أَرَى نَفْسِي فِي صِرَاعٍ مَعَ شَخْصٍ لَا يَمْتَلِكُ فِكْرًا  
وَفِي الْأَسَاسِ وَمَعَ تَكَرَّرِ ذَاكَ الْخَرِيفِ يَصْدَعُ الْأَفْحَ  
بِي عَلَى الْأَوْرَاقِ صَاخِبَةً وَ الرِّيَّاحِ كَانَتْ مُتَهَبِّطَةً  
نَسْبَهَا

يَا لَ هَذَا الطَّرِيقِ عَسَىٰ إِنْ مَشَىٰ بِي قَدْ أَتَذَكَّرُ أَيْنَ أَنَا  
مَشَىٰ الطَّرِيقِ بِي حَتَّىٰ إِذَا قَابَلْتُ عَجُوزًا قَدْ أَفْنَىٰ  
الطَّرِيقِ

مَمَشَىٰ الْأَيَّامَ بِهِ وَ السَّنَوَاتِ لَمْ تَعُدْ لَهَا هَيْئَةً لِلْبَشَرِ يَا  
رَبَّاهُ

فَقَدْ تَلَخَّبْتُ ذِهْنِي هَلْ أَسَاعِدِ الْعَجُوزَ أَوْ أَهْرُبُ مَاذَا أَفْعَلُ  
! الْعَجُوزُ : مَاذَا يَا فَتَىٰ هَلْ أَنْتَ عَاجِزًا أَكْثَرَ مِنِّي عَلَيَّ  
فَقُلْتُ : وَمَا بِهِ الْعَجُوزِ الْمُتَرَفِّفِ ..؟

قال: يَا فَتَىٰ هَلْ أَنْتَ ضَائِعٌ مِثْلِي

قُلْتُ: بَلَا ضَائِعٌ وَخَائِفٌ مِنْ قَفَايَا مَا أَصَابَكَ

قال: لَا عَلَيْكَ فَهَذِهِ إِجَابَةُ الضَّائِعِينَ

قُلْتُ: لِمَ أَفْهَمَ أَيْنَ الْمَغْرَىٰ

قال: حِينَ تَجِدُ مَكَانَكَ يَا ضَائِعٌ سَتَفْهَمُ

إِخْتَفَى الْعَجُوزُ بَعْدَهَا ، وَتَخَذْتُ قَرَاراً أَنْ أُكْمِلَ الطَّرِيقَ

لَكِن كَلِمَاتِ ذَاكَ الْعَجُوزِ تُلَاحِظُنِي كَمَا الْهُوسَ حَتَّىٰ

أَنِي مَهْمُومٌ بِسَبَبِ الْعَجُوزِ ، تَباً لِلْوَأَجَلِّ ، حَسَناً يَجِبُ أَخْذُ

الْقَلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ أَوْ الرَّحْمَةِ لَا يُهِمُّ إِحْدَاهُنَّ

جَلَسْتُ فِي كَهْفٍ وَ حَاوَلْتُ إِشْعَالَ النَّارِ لَكِن لَمْ أَنْجَحْ

يَا لَ هَذَا السَّقِيعِ ، لَا أَظُنُّ بِأَنِّي أَنْجُو مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ

قَدِمَ سَجِينٌ فِيهَا لِلْأَبَدِ ، أَبْقَىٰ فِي مَكَانِكَ لَا تَأْتِي إِلَيَّ هُنَا

مَعِي لَا تَلْقَىٰ نَفْسَ الْمَصِيرِ ، فَتَرَىٰ فِي الْحُلْمِ مَهْرَباً

مِنَ الْوَحْدَةِ



هل أجدني يوماً -

---

وَهَذَا الْمَصِيرَ الْأَزْلِيَّ بِكَ ، قَدْ يُنْجِبُ مِنْ حُلْمِ الْأَخْيَالِ  
، ، <الضَائِعِينَ مِثْلِي>

## وحيثُ وهذا الليلُ يزدادُ وحشةً

.. إنه الليل .. وأخيراً يعم الهدوء من جديد ، نام الجميع وزاد السكون بالطرق والممرات ، البائعون أغلقوا دكاكينهم وسكتت أصوات الأطفال عن البكاء ، برفض الأب عن شراء الحلوى لأجلهم لأنها مضرّة ههه

أشاهدهم من خلف شرفتي المعتمة دون أن يشعروا  
بتواجدي كعادتهم .. المهم أن كل شيء بات هادئاً الآن  
مثل وجهي ، ثم حدث أن :زادت الأصوات وعم  
ضجيجاً أفظع ، بداخل عقلاً مسكون بالمهرجين يا ليت  
النوايا ترى ما ينشئ في ذلك عن رغبة أصابها  
حيرت المتاهة، كإنها لم تعد تخشى أي فاجعة من  
توهل و أسعى لها، وهي مني غير دانية وكيف يبلغ  
شأو الكوكب الساعي ، أكتب في العتمة و في نفس  
تلك العتمة ستقرأ تلك الحروف لن ألوح في القمة  
في قاع البئر تُرسم لوحة القصاص ،بعيدا عن بصر  
يلبسها عبرة ،ببندٍ شخيص ،على رفوفِ الدم تتعري  
حجتي ،و وفدٌ شخاص سال من الأفواه زهولهم و من  
الأعين ذعورهم ،و عهرُ نفسٍ يُخرس بأس ما حق و

هل أجدني يوماً -

بئس القُح في هوني إذا مسّنى ريحه , و سلاما لمن سعى  
إليّ و هو رهيص موصد الأعين ألب ورقة , على  
,الرقعة نردّ يهيف ,زاحف بالبيادق تسوقه سبله  
خِضريّة الرؤى و ملتقى البحرين نجف كفيف ,بريح  
الحريق يستشعر ليها ,تواري غلظة ناره هون  
السقيف ,سرادق حاقة ,رماده عرييد ,يبعثه عنقاء ,و  
يميته ريشة من نار ,تُسقى من حبر رفاته ,أكتب بها  
علمي .

2

مَا عُدَّتْ قَرِيبًا

مَاذَا بَعْدَ؟

مَا الَّذِي سَيَحْدُثُ مِنْ سَيَطْفِئِ الْحَرَائِقِ الْمَوْجُودَةَ دَاخِلِي  
بِالطَّبَعِ لَا أَحَدَ يَفْهَمُنِي وَلَا أَحَدَ يَشْعُرُ ، الْأَمْرُ فِي غَايَةِ  
السُّهُولَةِ لَدَيْ، لَقَدْ مَرَرْتُ فِي مَحْنِ أَقْسَى مِنْ هَذِهِ

هل أجدني يوماً -

وَاعْتَرَفَ إِنَّهَا لَيْسَتْ الْمَرَّةَ الْأُولَى الَّذِي خُذْتُ بِهَا  
، وَأَكُونُ فَائِزًا فِي كُلِّ مَرَّةٍ، لَقَدْ أَصْبَحَ أَمْرًا عَادِيًا  
الْجَمِيعِ مُتَشَابِهُونَ وَاسِوَاءَ، لَمْ يَعْشُرْ شَيْئًا يُثِيرُ  
أَعْجَابِي، كَأَنَّهُمْ مُتَكَرِّرُونَ لَمْ أَعُدْ أَتَقِ بِأَحَدٍ وَلَيْسَ  
لَدَيَّ رَغْبَةٌ بِأَيِّ أَحَدٍ، أَنَا مُجَرَّدُ رُوحٍ فِي جَسَدٍ بَاهِتٍ  
مُشَوِّشٍ، بِدُونِ مَشَاعِرٍ بِدُونِ عَاطِفَةٍ، غَالِبًا عِنْدَمَا أَرَى  
نَفْسِي أَرْدُدُ بِدَاخِلِي وَأَقُولُ سُحْقًا !كَيْفَ يُمَكِّنُ لِهَذَا  
الْوَجْهِ أَنْ يَكُونَ حَزِينًا؟ كَيْفَ

يُمْكِنُنِي إِظْهَارِ السَّلَامِ مِنَ الْخَارِجِ وَتَوْجَدُ حَرَائِقِ  
وَمَعَارِكِ فِي الدَّاخِلِ وَكَأَنِّي أُخْدِشُ نَفْسِي فِي كُلِّ  
مَرَّةٍ أَبُوحَ لِشَخْصٍ مَا، أَوْ أَنْ يَرَى النَّاسَ أَنَّنِي ضَعِيفٌ  
أَوْ أَنْ يَرَى الْهَشَّاشَةَ الَّتِي أَنَا بِهَا أَنَّهُ أَمْرٌ يُثِيرُ  
الِاشْتِمَازَ لَدَيَّ! فَإِنِّي أَهْرَبُ مُنْعَزِلًا مَبْعَثَرًا إِلَى  
بَعْضِ الْكَلِمَاتِ الْبَاهِتَةِ لِأَحْلَامِ أَنْتَهَجُ مَعَانَاةَ اللَّاشِيءِ  
تُلَاحِقْتِي هَلْ كُلُّ مَا بِنَيْتِهِ كَانَ مُجَرَّدَ رُخَامٍ لَا يُجَدُّ نَفْعًا  
كَنتُ نَتَّاشِي

.. مِنْ فَارَعٍ لِلْآخِرِ

قبل أن أتوقف

لَمْ يَكُنِ الطَّرِيقُ قَصِيراً بَلْ أَنَا الَّذِي كُنْتُ مُسْرِعاً  
مُسْرِعاً جِداً حَتَّى أَنِّي لَمْ أَنْتَبِهْ إِلَى جَمَالِ مَا يُحِيطُنِي  
مَضَى كُلُّ شَيْءٍ بِلَمَحِ الْبَصَرِ الذِّكْرِيَّاتِ ، الْأَحْدَاثِ  
الطَّفُولَةِ ، الشَّبَابِ ، وَضَاعَ الْكَثِيرِ فِي دَهَالِيزِ الْمَسَافَاتِ  
حَتَّى أَصْبَحْتُ مَاضٍ لِمَنْ هُمْ فِي بَدَايَةِ الطَّرِيقِ وَطَرِيقِي



قَد شَارَفَ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ وَلَمْ يَعُدْ مِنَ الْجَمَالِ مَا يَكْفِي  
لِغَوْضُنِي مَا فَقَدْتُهُ بِصِيرَتِي عَلَى مَرِّ السِّنِينَ كَ مَنْزِلًا  
مَهْجُورًا بِمَنْتَصَفِ بَحْرِ مَيِّتٍ ، يَضَعُ بِدَاخِلِكَ الرُّهْبَةَ فِي  
الْإِقْتِرَابِ أَوْ حَتَّى لِمَحَاوَلَةِ إِكْتِشَافِهِ بِأَعْمَاقِ أَعْمَاقِهِ كِنَزًا  
رُوحِيًّا لَا يَنْتَهِي يَمَلُّهُ الدَّفْءُ دَاخِلِيًّا ، وَخَارِجِيًّا كَعَجُوزًا  
حَكِيمٍ يَدْعُوهُ النَّاسُ بِالْخَلْلِ وَالْبُرُودِ وَالشَّرُودِ لَمَّا يَتْلُو  
مِنْ صِدْقًا فَاْمَسَى مُنْطَوِيًّا كَطَيَاتِ الْوَرَقِ بِالْكَتَبِ  
الْقَدِيمَةِ مَنْسِيًّا كُلَّمَا أَقْتَرَبَ أَحَدُهُمْ تُبْعَثِرُ جُثَّتُهُ أَصْوَاتُ  
الْأَشْبَاحِ الَّتِي تَسْكُنُهُ فَتَتَبَخَّرُ الْجُثْثُ كَدَخَانِ سَجَائِرِهِ فَلَا  
لُومَ عَلَى الْأَصْوَاتِ فَهِيَ تَقُولُ مِنَ الْبِدَايَةِ لَا تَقْتَرِبْ  
إِذَا كُنْتَ تَسْتَحِقُّ مَا بِجُوفِ ذَاكَ الْمَكَانِ فَأَنَا السَّاكِنُ  
وَالْمَسْكُونُ

ك غريقٍ أخرسٍ يلوحُ بيده لرجلٍ أعمى

يا للغرابة، تلك البداياتُ اللّعينةُ ستبقي الأجمَلَ إطلاقاً  
وأنا وأنتِ سلبٌ أو إيجابٌ ستبقي أسماؤنا في اللّغة  
طباقاً، حتّى السماءُ انفصمتْ جزءاً لكِ و جزءاً لي و  
كلّنا

هل أجدني يوماً -

لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ قَالَتْ : أَلَنْ يَنْبِكَ ضَمِيرُكَ إِنْ مِتُّ  
خَلَّفَ قَضْبَانِهِمْ مُفَعَّمًا بِالْأَلَامِ ، أَلَنْ تُشْفِقُ ، إِنْ رَفَضْتُ  
الْأَكْلَ أَوْ رَفَضْتُ أَنْ أَنَامَ أَلَنْ تُشْفِقُ ، أَرْجُوكِ ، أَشْفِقُ  
عَلَيَّ فَقَطْ بِشُعُورِ زَائِفٍ وَلَقَبُهُ بِالْأَمَانِ قُلْتُ لَهَا لَا  
لَنْ أَشْفِقُ وَ تَرَكْتُ أَوْرَاقِي مُبَعَثَرَةً وَخَلَعْتُ هَامِشَ  
الْصُّدْفَةِ وَرَدَّدْتُ حُرُوفًا لَفَّهَا نَسِيحَ الْعَنْكَبُوتِ وَصَارَتْ  
بِلَا جَدْوَى وَ ثُمَّ عَلَى حِينِ غَرَّةٍ حَنِينًا بِلَا مُبَالَاهُ  
أَزْهَرَ فَجَاءَهُ فَعَجَّ الْقَصِيدَ شَوْقًا عَشَوَائِيًّا وَفَوْضَى  
خَرِيفَ الدَّائِرَةِ يُلُودُ بِالرَّبِيعِ حِينِ فَجْوَةِ وَ مِنْ ثَمَّةٍ لَنْ  
يُسْعِفْنَا النَّسِيَانَ كَانَ مَحْضَ كِذْبَةٍ  
لَا نَنْسَى وَ ثُمَّ أُرْبَمَا نَنْسَى

\_\_ كان جُرْحي موجوداً قبلي وُلدتُ لأجسده \_\_

أزلاً يُشبهه المُعْجِزة الهداة بِأمرها أَمرد يانع و مُدرك  
لبيب حاذق أريب ماذا لو قُتلتُ بِفصلٍ مُعين في الصيفِ  
والجو حار في موسمِ قِطْفِ التمر نتسابق أنا والبرحي  
على السُقُوطِ البرحي يُجمَعُ بالسلة لِيعطى للغربان  
وأنا أَطبِقُ مثلُ علبَةِ سِجائرِ فارِغَةٍ وألقى في القبرِ  
والدفانِ يَنْفِضُ يديه مِني لأدموعٍ ولا ماءٍ يَنْصَبُ خَلْفِي  
في الشتاءِ مِن أَجلِ رصيفِ باردٍ تَحترقُ جُنَّتِي لِلتُدْفِئَةِ

هل أجدني يوماً -

وَدَمِي يُضِيفُ لَوْنَ آخِرِ إِلَى الرَّصِيفِ وَيَتَفَاخِرُ مَسْؤُولُ  
الْمَدِينَةِ لِقِيَامِهِ بِمَشْرُوعِ صَبْغِ الْأَرْصِيفَةِ بِدَمِي وَيُكْرِمُ  
عَلَى ذَلِكَ فَكَمْ أَنَا مُتَفَانِي مِنْ أَجْلِ وَطَنِي فِي الرَّبِيعِ وَ  
الْجَوِّ مُنْعَشٍ إِذْ سَامُوتُ بِطَرِيقَةِ جَمِيلَةٍ سَامُوتُ مِنْ  
الضَّحِكِ

سَامُوتُ جَرَاءِ طَلْبٍ مِنْ صَدِيقِي وَهُوَ يَقُولُ : مَا هِيَ  
التُّخْمَةُ فَكَمْ أَنْتَ هَزِيلٌ فِي الْخَرِيفِ صَوْتُ خَشْخَشَةِ  
ضُلُوعِي وَهِيَ تَدْهَسُ مُشَابِهَ لِصَوْتِ الْأُورَاقِ وَهِيَ  
\_ تَتَسَاقَطُ فَكَمْ أَنَا رَدِيءٌ

رَفْقًا بِالْوَحِيدِ

وَمَا أَقْسَاهُ هَوَلِي يَقْصُ كُلَّ الْأَشْطَرِ يَقْتُلُ مُرُورَهَا  
وَعِنْدَمَا يَحِلُّ اللَّيْلُ أَتَسَكَّعُ بَيْنَ السُّطُورِ عَلَيَّ أَثْرَ غَيْرَةٍ  
فَيَكْتُبُ قَلَمِي نَثْرًا أَوْ وَهِيجًا مُخْتَلِقٍ مِنَ الْعُمَقِ فَلَا خَوْفًا  
مِنْ نَصِ مُبْهَمٍ يَجْعَلُ الْأَكْلَ مُضْطَرِبًا بِذَنْبِهِ مَوْصُومًا  
عَجْزًا بَيْنَ عَشْرَتَيْنِ وَ ثَمَانِيَةِ أَحْرَفِ أَبْجَدِيَّةِ  
يَعْرِصُ الْحُرُوفَ حَتَّى يَكْتُبَ مَا يُخْفِ قِرْطَاسًا وَحِبْرَهُ  
كَلِمَةً وَرَقَهُ خَطُّ قَلَمٍ كُلِّ النَّصُوصِ أَسْلَمَتْ مِنْ أَيْنِ

هل أجدني يوماً -

تأتي كل الأفكار الكافرة تندثير الأوراق على جنباي لآ  
أجد ما أخطه عليها أعزني حبرك ياقلم عسى أن  
أحيا بفكرة أو قصيدة أو أجيد نفسي على أسطر الهاوية  
أو نجوم خافتة لا تكاد ترى اصابع يدي تطفو في الهواء  
لتداعبها رياح الشتاء كم هي قاسية تصاعدت انفاسي  
وانا اسحب اخر نفس من التبغ البرازيلي العتيق ،نفذت  
الهواء كأفكاري التي طردتها توا لكنها تعاود الرجوع  
ك

أحزان قديمة كل ما احتاجه بعض جرعات من الشجاعة  
لينتهي كل شيء لينتهي كل ذكرى لدي في الكون

\_ كاني لم اكن

فَأَنْتِ

رِسَالَةٌ ذَاتِيَّةٌ :تَقْضِي حَيَاتَكَ تَجْمَعُ ضِيُوفًا لِجَنَّازَتِكَ  
أَطْلُقُ فَرَّغَكَ نَحْوَا الْكُونِ فَإِنْ اِتَّسَعَتْ فَأَنْتِ لَهُ مُزَيَّفُ  
وَإِنْ لَمْ يَتَّسِعْ وَلَنْ يَتَّسِعَ ،فَأَنْتِ عَالِقٌ فَلَا تَخَفُ وَخَفُ  
فَلَا تَخَفُ لِصَغْرِ حَجْمِ الْكُونِ وَ أُذْرِفُ دَمْعَكَ فَأَنْتِ بَأْسُ  
وَدَعِ الْحُزْنَ يَتَّغَلَّغُ بَيْنَ تَفَاصِيكَ دُونَ صَوْتِ لَكَ  
، لَا ضَوْضَاءَ لَا إِشَارَاتٍ جَلِيَّةَ  
يَحْتَلُّ بِهَدْوٍ ، وَيَتَغَدَّى عَلَى الضِّيَاءِ  
،، حَتَّى يَبْدُو أَمَامَ النَّاسِ عَلَى أَنَّهُ أَنْتِ



8

نمت بعد انهيار

نمت بعد انهيار ، أستيقظتُ شخصاً لا أعرفه عن كمية  
الفرع في تلك الليلة لا تُوصف ولا تُكتب لقد كان الأمر  
شاقاً جداً كان يتطلب مني 10 قلوب و قلباً قوياً  
لتحمل كل هذا ، لكنني بقلبٍ واحد وسيجارة واحدة  
فعلتُ هذا

هل أجدني يوماً -

وَهَا انا اضمد ما تبقى مني على أمل ان اعود بربع  
قلب

وَنِصْفِ شَرِيانٍ وَجِزءٍ مِنْ عَقْلِي حَتَّى عَقْلِي فَقَدْتَهُ  
بِضْرِبَةٍ مَفَاجِئَةٍ

مقبرة كاملة لا تكفي الدفن ما قُتِلَ بِدَاخِلِي حَتَّى عَدَوِي  
لو رأني سيترك العداوة جانباً و يَأْتِي لِي لِحِظْنِي مَا  
فعلتموه انتم بي لم يصل لمرحلة العداوة بل كان اكبر  
من ان نسمي انفسنا اعداء

قسوةً وأشد حباً و أكثر لطفاً و أخف غدراً

\_\_9\_\_

• • •

## \_\_ لم يعد الموت مُرعباً \_\_

لم يعد الموت مرعباً ، فهذه الحياة اشد رُعباً عالم متناقض كل شيء في عالمي منعكس كل شيء يحتاج الى الضبط إما لليمين قليلاً أو لليسار قليلاً ، سكر شاي الذي أعده لنفسه أكثر من المرغوب او أقل مما ينبغي كل الورق الذي أصوبه للسلة ينحرف عنها كل المنبهات ترن في منتصف الحلم إلا اذا كان كابوساً فكري يضطرب في أشد لحظاتي حاجةً للسكون وتضيع كلماتي في اشد المواقف التي تتطلب الكلام كل شيء يعاكسني كما لو  
! كنت منحوسَ حظ

\_10\_

• • •

\_ العشاء الأخير \_

مثلي يتعمد على يداك بلا حذاء، أهيم في منحدر لقيامة  
فراغ وكان كل ربة الأقدار ، وكل عوالق  
الأشجار اللعينة حتى دموع بوسايدن انحسرت  
ما وجدت إلا كي تدمي بقايا ظلالها قدمي

هل أجدني يوماً -

وتساومني على الاستسلام وتسالني عن اسمي  
في كل خطوة تتسمر وتطلب المزيد تفرش أصابعها  
الصغيرة، لتحط بها على جبهتي تعبدُ طريقاً مخيفاً يمنع  
دخول الأحلام البارحة كنتُ في الرابعة أرثدي قبعة  
الأخفاء ليلاً أخرج عيوني مثل توابيت صغيرة  
لأشباهي

أضعك في واحد لتنامي وأحرق الباقي لتشعري بالدفئ

\_11\_

• • •

\_ ثلاث أنجم \_

ثلاث انجم خافتة لن تضيئ ثلثي انبلاج

هل أجدني يوماً -

الهرج المدمى بدياجير الرب فرداى نئير انى ناعر  
عظام الزسد ناخرة عرفتك من ثلاث و  
رجمتك مثلهن وبعد كفاك تعبدني لستُ الربُ ماجنُ  
يَسْتَرِّ بِحِجَابٍ قَدْ نَشِبُ فِكْرَكَ وَالْفَاءُ عَيْنِ  
طَافِيٍّ وَ الْكَافُ هَاءٌ الْاَعِيقُ بَعْلِ وَالْعَيْنُ غَيْنٌ اَمْتَطِيكَ  
وَبِكُلِّ مَرَّةٍ الْبَاءُ بَقَاءُ النَّوْنُ لِضْفِيرَةِ طِفْلِ

في التوقيت المحدد كان الاعتقاد الخاطئ  
كان الموت ممصفوفا بعناية فوق حقائب المدارس  
لم نعتقد أن الشمس تصنعُ جُبناً  
. أحمر . من دمِ الناس لتضعهُ على موائد الغربان  
كانت عيون البلور عمياء وكان الموتى ؛  
. . على الجانب الشرقي ينزفون  
الخيام غرقت في الكلام المملح وعلى نار الجليد

هل أجدني يوماً -

صرخَ طفلٍ قبل أن تأخذ السماء دراحتَه ذات الثلاث

عجلات وعلى صغيرة طفلة كان ينعي جد جد

تختر الورد الشتاء دُبُّ

كسر عمود الخيمة وعلى الضفة الأخرى بنشوة

ترقص الشمس في الوقت المحدد ؛

كانت الأراب الصغيرة تُغطي البحر صامتةً وأنبوب

الغاز

في مؤخرة البحار العجوز الشاطئُ لا يبلع ريقه

ولا يستطيع الموجُ الحراك حيثُ وكالات الإغاثةِ

! مشغولةٌ برشقِ الراياتِ على أجساد السمك النافق

صندوق السماء الكبير فارغ حتى صهريج المياة كان

! خرطم فيل قطعوه على مائدة الرئيس

الشرقُ حصانٌ جريحٌ والرصاصُ الأخيرة

تحت قُبعة بلا رأس الآن يُصبحُ قلبي مهراجا

هل أجدني يوماً -

---

حيث تتعطف الثيران يساراً صوب عُشبه

. المَبَلل بالدم

، الأردية التي سقطت عن وجهك

، أيها العالم

لم تُغطي بوحدة واحدة

. من عورة الوطن



12

• • •

سنة أخرى بعد

...سنة<sup>٢٨</sup> أخرى

...سنة<sup>٢٨</sup> أخرى من الضياع

..سنة<sup>٢٨</sup> أخرى عالق<sup>٢٨</sup> هنا، ماكث<sup>٢٨</sup> بداخل رأسي

..سنة<sup>٢٨</sup> أخرى من الوحده

...سنة أُخرى بعد وسأجن

...سنة أُخرى بعدها وسأقتلع عقلي من رأسي

نصيحة من شخصٍ عابرٍ، نصيحة من -

،نفسى لنفسى، لا علاقة لأحد بالأمر

،السنوات ليس لها علاقة لما يحدث لك "

أنت سبب كل ما يحدث، أنت لا أحد غيرك أرغمك على

،الوضع الذي أنت به

،فأما أن تتجراً وتُخاطرِ بكل ما تملك وتقفز

...أو أن تظل عالقاً هنا للأبد، فأختر

..إختر وكان الوقت قد نفذ

..وكان الدجال قد وصل

"إما أن تقفز، أو أن تبقى عالقاً هنا؟

هل أجدني يوماً -

سأختار أن أبقى، فالأمر يروق لي حقاً  
.. سأختار سنةً أخرى من الوحدة بعد  
.. سأختار سنةً أخرى بعد، وسأقفز بعدها  
فقط سنةً أخرى بعد

\_13\_

• • •

\_زلزله\_

"وما هواه بالحشا سوى "زلزله"

أعاليه جناتٌ خُلدٍ

ودركه ختلٌ

! عظيمٌ ما أردله

جهرًا تراه

قدّيس الغرامِ

.. و سرًّا

يلمُّ الغزل للعدارى

.. طبعه في آن يستبدله

الروح عزيزة

"شبيهةً" تاج الغار

ف لا خير في مرء

غداً مُخاتل

أو غمضَ وبه حزنٌ

.. وماتم

مثل كلِّ الجذور

بسدرة المنتهى

ذا العشق خالدٌ

.. خلفَ سماواتِ المَهجِ

يقف البشر كِ الدمعِ

على شُفر الهدبِ

ينتظر منك رقة الجفنِ

.. كي يكتمل الإفلاتِ

14

• • •

بَلْ أَكْثَرُ

هل هيئتي هيئة قاتل ،؟

. - بل أنت اشر من ذلك

ففكرت لحظة ثم قلت لها وقد بدا على وجهي

. تأثر عميق ذلك كان حظي منذ طفولة

كان جميع الناس يفترضونها في حتى نبتت

وتأصلت كنت خجولاً فاتهموني بالمكر فأصبحت

كتوماً كان أحساس الخير و الشر أحساساً عميقاً

لم اجد من يلتمس الظلام ليخرجني قبل أن اعلق به

للأبد بل كانوا جميعاً يؤذونني فأصبحت بلا شعور أحب

هل أجدني يوماً -

الانتقام .كنت دائماً حزين النفس .وكان الأطفال الذين  
من عمري هدارين .أشعر أنني فوقهم فقيل لي دونهم  
جعلوني حسوداً .كنت مهياً لحب الناس فلم يفهمني احد  
فتعلمت الكره .لم يكن شبابي الخالي من الاشياء  
الجميلة .إلا صراعاً مع بني البشر ونفسي  
خوفاً من الهزء دفنت أنبل عواظفي في قلبي فماتت  
هناك .أحببت كوني حقيقياً فنفض عني الجميع  
وقد تعلمت أن أسبر أغوار الناس وأن أدرك الدوافع  
التي

تحركهم .فأصبحت بارعاً بفن الحياة ولاحظت غير  
ممن لا يملكون هذه التفاصيل .لكنهم افضل مني  
كانو سعداء ينعمون من غير جهد بهذه الخيرات

هل أجدني يوماً -

التي كنت أجهد للحصول عليها بلا كلال فتملكني اليأس  
البارد العاجز الذي يختفي وراء سلوك الظل بروح  
مشلولة ذهب نصف نفسي جف تبخر مات قطعه  
ورميته بعيدا عني . وهذا أنا الآن وصلت للا شعور  
لا تكن حسوداً يا عزيزي دفعة عمري ثمناً لها

\_15\_

• • •

\_ صدر الليل \_

أزيز ينتهز صدر الليل

ويقول لنجم عاث شرودا في نسق الروح



هل أجدني يوماً -

سر أبواب الرحيق المشغول بعبادات امرأة تعتقت في

العشق

حتى داهمها وهم الطريق و حديث الأزهار على أرصفة

الموائى

حتى تشردق قلبها بذاكرة السفر

وظلت تحاجج العشق بقطفة من مرايا و قطيع من

ثرثرات تاهت في الليل عقدين و نصف قمر

الشوق فصل خامس لا يعترف بغير الشروق و المطر

وصوت المرايا مفرط بالحنين

وكل أسماء الإشارة صوب بحور أنوثتها

تتبش رزم الصمت وكل موسيقى اللوم المعلقة على

عنق الوقت الهارب

يختلط النوم بالنوم و العين جاحظة

هذا الثوب ضيق

هل أجدني يوماً -

و في النفس حكايا شاسعة توصل خيط الشال الرابض

على جيد الصباح

بآخر وصايا الانتظار

تلتهم أول صفير القطار وتزج نخيل المتاح نحو فرات

الأحلام

ماذا يقول سهد الطفل الحابي على عشب التشاقي

لخلجان الوعد المبهور بشغب الأنامل

ماذا تقول جلجات الروح لساقية السفن المدانة

بالتوهان

ماذا تقول المرأة المنسوجة من ياسمين لحواس

القصيدة المحتارة بمفهوم الجاذبية

ماذا تقول الاتجاهات للخطى العابرة بلا وشم المشاغلة

لفراغ المسافة

ماذا تقول السنين لعناد الشواطئ والصدف

هل أجدني يوماً -

---

الأثير وشاية اندساس في خلايا الثملان  
وسليلة الإبحار لحنها الأحن كمنجات فوح لا تعترف  
بالجغرافيا

ذاكرتها قرنفل و قوامها حدس ممشوق الغواية  
أصابعي هاربات مني

16

• • •

الركام

لندع هذا الركام يفتح النافذة  
و لو على سبيل الخطأ  
الخطأ الذي أعتادنا  
كصواب لا بأس به  
حتما ستدهشنا أشعة الشمس  
سيذهلنا الهواء العابر بين الأعشاب  
سترمقنا زرقة السماء

بأسف شديد أو ربما بفرح

سينعش حواسنا

صراخ الأطفال خارج المحتمل

أو رائحة خبز دافئ

من طابق ما

أو مرق جاهز

لوجبة على عجل

اااااه كم هو ميت عناق النوافذ

و كم هو عنيف هذا الركام

لندع فصلا كاملا

يقتحم هذا الهواء

المكدس بالتواريخ في الأجواء

و لننتفض دون إنذار

كأقمصة من حرير

تتسحب برقة البراءة  
من مشبك على حبل غسيل  
فتطير إلى غير مقصد  
أو تتوه إلى لا مكان حتى  
يوقفها الشوك بين وردتين  
ااااااه كم هو فارغ صدرنا من الركض  
و من الهواء  
من احتمالات النجاة الواردة في غياهب الروح  
من الدهشة المنتظرة بعد الوصول  
من الأسئلة المأجنة عن تصنيفات العبث  
من نحن و سجاير إحساسنا  
من هبوب المراجيح فينا  
من الضوء و البرق  
و تكوير الولادة فينا

من الشفق و اتساع المجاز  
من رحابة الرؤية و الضحكة  
و الصحو و الغرق  
ااااااه كم هو ثقيل هذا الركام  
لندع راحتينا تبعثر هذا الترتيب المقدس  
لنعترف أن الفوضى هي أصل الجمال  
و أن الورد يضجر من حدوة الإناء  
فترامى إلى خارج الحدود  
أو تسلق الجدار  
أو تدلى  
أو كطفل صغير لا يدرك معنى السقوط  
كعيب صارخ لا تعنيه عيون القوم  
فتسلل إلى العفن  
أو كشعر متمرّد تخطى الحجاب

فحط على الكتف

أه كم هو ميت عناق النوافذ

لنعترف

أن الفوضى هي الأمل

الفوضى التي تطعمنا تحمل

التكرار و الأيام

فلا نتشظى أيام الوجد

و لا ننتهي بمواسم الحصاد

الفوضى التي تؤمن لنا حيز البقاء

بين ظلال هنا و هناك

وحدها الفوضى تشرح للترتيب

أو تشرح للملل

درس مزج الألوان حد الإرتواء

و تلقننا دروس الاعتذار



و فخامة العيش بلا جدران  
ترفعنا إلى الطلق إلى المطلق إلى الغياب  
و تدنينا منكسين حد هزائمننا  
كأصدقاء حاولوا  
سحب الضفة الأخرى  
من المعادلة  
فأنهاهم القصف  
ااااااه كم هو ثقيل هذا الركام  
أو لندع ببساطة مبالغ فيها  
هذا الكم الهائل من الوقت  
وراء النافذة يؤكد  
أن الموت وحده  
هو سراطنا المستقيم



نظرة مُضطرب

في ضلالٍ لُعبتي البريئة  
بِقَبْضَتِي مُتَلَدِّدًا بِعَصْرِهَا  
تَنَفَّسَتْ رُوحَهَا رِيحَ الْأَسَى  
وَاخْتَتَقَتْ بِعَبْرَةِ الْبُؤْسَاءِ  
حَلَّتْ بِهَا لَحْظَةُ الْهَجِيرِ  
فَتَشْكُونِي إِلَيَّ ؛  
مَا بَالُ قَلْبِي قَدْ تَحَجَّرَ ؟  
فَلَمَّا مِنَ التَّهَامِ كِيَانَهَا قَدْ اكْتَفَيْتِ

، رَمَتْ عَلَيَّ فُتَاتَ قَلْبِهَا الْمُهَشَّمِ

يا لِحَمَالِ حُطَامِهَا الْمُهْتَمِّ

يُغْرِقُنِي فِي ذَاتِي

مُنْشَغَلًا بِالْعَابِي

، وَحُبِّي كَالْأَعْمَى الْأَبْكَمِ

لا يُصَدِّقُ غَيْرَهَا وَجُودَهُ

خُذَعَتِي اللَّذِيذَةَ

!، أَنْ قَلْبِي مَا زَالَ فِي الْمَرْسَمِ



\_ مَنْ أَنَا \_

أَنَا الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَوْمًا [، أَنَا ] لَمْ أَكُنْ أَيْضًا  
طِينًا مِنْ طِينِهِمْ " كُنْتُ قَلْبًا يَمْشِي عَلَى  
قَدَمِينَ ، أَقْرَضْتُ الْبَعْضُ عَيْنِي ذَاتَ  
بُكَاءٍ ، فَ مِنْ أَجْلِ حُزْنٍ غَزِيرٍ  
كَانُوا يَحْتَاجُونَ دَمَوَّعًا  
مَالِحَةً أَكْثَرَ

أَعْرَتْ الْبَعْضُ قَلْبًا فَ اسْتَعْمَلَهُ فِي كَاسْتِينَاعٍ

الْحُبُّ ، لَكِنَّهُ تَحَجَّجَ بِـ الْبَرْدِ

وَلَمْ يَغْنَمَ حَتَّى نَزْوَةٍ عَابِرَةٍ

.. فِي سَرِيرٍ لِيَلِّي عَابِرٍ

يَا صَاحِبِي ،،، هَلْ أَقْرِضُكَ يَدِي ،رَبِّمَا تَحْتَاجَهَا

لِتَلْوِيحَةٍ وَدَاعٍ ، حِينَ تَكُونُ يَدِيكَ

مَبْتُورَتَيْنِ مِنَ الْحَنِينِ ، يَا قَلْبُ

سَاكُونَ مُمْتَنِّينَ لِرِصَاصَةٍ عَلَيَّ

وَجِهَ الْخَطَاءِ تَغْتَالِ

هَذَا الطَّرِيقِ

لِـ أَجْلِ الرَّوْيَا كَمْ مِنْ وَرُودٍ نَثَرْتُ

وَلَكِنْ الْمَسَافَةَ كَانَتْ فِي كُلِّ أَنْ تَضِيقُ

حَرِيقٍ ، حَرِيقٍ ، نَزِيفٍ ، نَزِيفٍ

أُحِبُّ رَمَانِكَ [ يَا...؟ ] وَوَأَكْرَهُ الْخَرِيفِ

لأشياء الآن يعنيني [يـ؟] ••

لأشياء يرهب طيني ، لا تُفاحة نيوتن التي

تسقط متسارعة على الأستقامة

. ولا الكون و نشأ ، ، ، ولا المصير في الـ هناك

لأشياء \_ لأشياء

المرهق لطيني ، نشرة مناخ الفراغ داخلي

.. الذي يتجمد كل لحظة في عل

و يقع خارج جاذبية رّوحي

يتأكد الـ معنى ، ، ف أهيم على وجهي

.. أرعى السحاب ، و أتلمظ رماد الغيوم



\_ الطفل الحلم \_

، حُطِّمَ بِجَسِّ طَفِيفٍ يُرَوِّضُ أَلْمَدِّ

نِصْفَ شَاخٍ بِأُنَادِمٍ

وَ بَاقِيهِ تَفَاصِيلُ بِلَاغَةٍ بَعْدَ

\_ أَنْقِطَاعِ لِلرَّوْيِ أَتَانِي نَصِيبٌ مِنْ خِيَالِ

، طِفْلٌ بِأَرْبَعَةِ سَنَابِلٍ مِنْ بِيَاضِ حِسَانٍ

أَنَّهَا صَدْمَةٌ أَلْسَدَمٌ فِي بَعْتِكَ

، كَ نَصِيبِ حَالِمٍ مُبَعَثَرًا

وَفِي أَعَالِي الْيَقِينِ كَانَ صَوْتٌ أَوَّلَ [مَعْرَكَةِ لِي ]

هل أجدني يوماً -

وَكَأَنِّي لَمْ أَرْجِعْ مِنْهَا نَبْشَتَ الرِّيحِ صَدَى الذِّكْرِ  
عَلَى جُدْرَانِ الْخَوْفِ وَنَشْوَةِ قَاتِلِ مُنْصَرِمٍ مِنَ الْعُمْرِ  
بِأَحْدَاثِهِ ، بَيْنَ أُولَى الْفَوَاتِحِ فِي الْخَاطِرِ ؛ كَثِيرٌ مَنْ  
يُنُوبُ الطَّرِيقِ ، يَالَ هَذَا الْحَلْمُ ، مَشَيْتَ وَ مَشَيْتَ  
وَمَا بَلَغْتُ هَذَا الْوَقْتَ لِـ يُبْطَلَ الْعَتَمَةُ وَالنُّعَاسُ  
مَهْلًا أَيْنَ ذَاكَ طِفْلٍ ؟

،الطِّفْلُ : أَطْرَفَ بِرِمَشِكَ لِاتَّمَّ مَالِ الْعَقَالِ  
وَ تَدَحْرَجَ الرَّأْسَ وَابْتَلَّتْ عِبَاءَتَكَ بِدِمَائِي  
قُلْتُ : مَاذَا ؟

الطِّفْلُ : أَلَمْ أَقْلُ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مَا يَكْفِي فِي رِحْلَتِكَ  
كِي لَا تَعُودَ حَافِيَا قَالَهَا بَيْنَمَا كَانَ يَنْقُشُ أَشْوَاكَ  
الطَّرِيقِ مِنْ قَدَمِيهِ  
قُلْتُ : إِطْمِئِنِّ وَأَبْلِغْ عَيْنَكَ أَنْتَ خَطِيئَةٌ





## [أَشْتِيَاق]

.. جَرِيحًا ذَبِيحًا

كسِيرِ الْجَنَاحِ طَرِيدِ الْغَرَامِ

يَطِيرُ بَعِيدًا

يُحَاوِلُ حَلَّ أَحَاجِي الرِّحِيلِ

. وَتُغْزِرُ الْفُرَاقِ .

.. وَفَهُمْ طَلَّاسِمٌ لِحَنِّ الْخِتَامِ

يُفْتَشُ عَنْ شَقَشَقَاتِ الصَّبَاحِ  
يَمِيطُ عَنِ الشَّمْسِ عَتَمَ اللِّثَامِ

جَنَاحَاهُ كَهَلَانَ : تَاهَ الدَّلِيلُ  
جَنَاحٌ يَكْفِكُ فَيْضَ الْجِرَاحِ  
جَنَاحٌ يُفَكِّكُ مَوْجَ الظِّلَامِ

... يَطِيرُ بَعِيداً  
وَعَادَ وَحِيداً لِأَنَّ الخَرَائِطَ، كُلَّ الخَرَائِطِ  
أَدَّتْ إِلَيْهَا  
فَ عَادَ وَحِيداً جِداً  
فَ لَا السَّرِبُ يَعْرِفُ مَعْنَى الحَنِينِ  
!.... وَلَا الأفقُ يَفْهَمُ الهِيَامَ

\_21\_

• • •

[ أَلْضِيَاعِ ]

لَا أُقَاوِمُ الْعَالَمَ بِقَدْرِ مَ أُقَاوِمِكِ  
بِقَدْرِ مَ أُقَاوِمُ رَغْبَتِي الْقَوِيَّةَ بِشَهَقِكِ إِلَى دَاخِلِي  
كَمَا لَوْ أَنَّكَ نَفْسٌ [ الْمَارِيَجُونَ أَلْمَنْشُودِ ]  
.. الَّذِي بَعْدَهُ

سَدَّ تَكْفُ شَيَاطِينِي عَنِ الصَّخْبِ  
،،،، وَتَبَدَّ الْمَلَائِكَةُ الْحَارِسَةَ عَمَلَهَا الْمُنْتَظَرِ

سَدَّ يُوجِّلُ إِلَى مَوْتٍ قَدُومَهُ  
وَتَسْتَأْنِفُ إِلَى حَيَاةٍ مَسِيرَهَا

سَدَّ تَجْتَازُ إِلَى مُحِبَّةٍ حَاجِزَهَا  
وَتُمَهِّدُ إِلَى سَعَادَةٍ طَرِيقَهَا  
سَدَّ يُعَجِّلُ إِلَى خَوْفٍ فَتُورِهِ  
وَتُعَالِجُ إِلَى طُمَأْنِينَةٍ ضُمُورَهَا

سَدَّ تَتَفَقَّدُ إِلَى سَاعَةٍ عَقَارِبَهَا إِلَى خَامِلَةٍ  
وَتُفَقِدُ إِلَى تَعَاسَةِ نَشَاطِهَا إِلَى ثَائِرٍ ؛

... الذي بعده

سَدَ أَحْيَا ، وَ أُصَلِّي صَلَاةَ الدِّفْيِّ حَارِسٍ لِـ لَوْهَقِ

سَدَ أَحْيَا، وَأُغْنِي [مَنْ أَنَا] [هَلْ أَجِدُ كَوْنَ صَارَ  
،، قَادِرًا عَلَى الْتَجَسُّدِ بِهَيْئَةِ إِنْسَانٍ

.. سَدَ أَحْيَا، وَأُمَجِّدُ الْغَرَابَةَ

غَرَابَةَ أَنْ يَشْهَقَ الْإِنْسَانُ آيَةً حَقِيقِيَّةً مِنْ آيَاتِ الْضِيَاعِ

22

• • •

[غَفْلَةٌ]

أَتَى الطوفانُ يَ أَبَتِي سَرِيعًا •• لِيَبْلُغَنِي  
وَيَلْفِظَنِي صَرِيعًا ، أَتَانِي مِنْ ثَنَائَا الغَيْبِ رُعبًا  
. أَتَى شَبَحًا ، أَتَى مَوْتًا ذَرِيعًا  
أَتَى غُولًا وَ كَم فِي الحَيِّ غُولِ  
أَعَدَّ لِمَوْتِنَا عِذْرًا شَفِيعًا  
وَأَنْتِ تَتُوحِ ، يَ أَبَتِي ، لَا تَلْمَنِي

فَ لَيْسَ الْمَوْتُ مِنْ صَنَعِ الْ- فَجِيعًا  
فَقَدْ حَاوَلْتُ أَنْ آوِيَ لِرُكْنِ رَشِيدٍ  
لَمْ أَجِدْ رَكْنًا مَنِيعًا  
وَ قَدْ سَأَلْتُ نُوحًا ، أَيْنَ فُلْكِ !..؟  
فَرَدَّ الْبَحْرُ : كُلُّ الْفُلِّكِ بَيْعًا  
بِلَادٍ كُلُّ هَذَا الْعَهْرُ فِيهَا  
.. أَتَأْمَنُ ، يَا أَبْتِي ، أَنْ لَا تَضِيعَا  
فَبَحْرٌ كُلُّ هَذَا الْفَجْرِ فِيهِ  
حَرِيٌّ فِيهِ يَبْلَعُنَا جَمِيعًا

23

• • •

[فَلَا غَيْرُ الذِّبِّ قَدْ حَنَّ]

كَأَنِّي كُلَّمَا آنَسْتُ صِدْقًا  
بِوَادٍ غَيْرِ ذِي صِدْقٍ رُمِيتُ

وَجَدْتُ الصِّدْقَ إِعْجَازَ الْوَجُودِ  
وَرَّابِعَ مَا أَسْتَحَالَ، فَمَا لَقِيتُ



وَأَنَّ الْغَوْلَ وَالْعَنْقَاءَ أَمْرٌ  
أَخَالُهُ يُسْتَطَاعُ إِذَا نَوِيْتُ  
وَأَمَّا الْمَسْتَحِيلُ ، بِلَا نِزَاعٍ  
وَفِ خَلٍّ وَمَهْمَا قَدْ وَفِيْتُ

رِيَّاحُ الصِّحْبِ إِنْ أَبْحَرْتُ شَرْقًا  
تُغْرَبُ ، لَوْ لَهَا غَرْبٌ مُمِيتٌ

فَ أُمِّي قَدْ رَمَتْ صَنْدُوقَ عُمَرِي  
بَيْمَ لَيْسَ لِي حَتَّى شَقِيْتُ

وَأَصْحَابِي بِ بئرٍ قَدْ رَمَوْنِي  
.. فَ حَنَّ الذِّئْبُ لِي مِمَّا بُلِيْتُ

24

• • •

[ نَزِيفٌ جُنْدِي ]

- مَكْحَلٌ

وَجُمُجْمُتُكَ مَحْشَوَةٌ

بِ فَتَاوِي الرِّدَّةِ وَ شَيْوُخِ هَذَا الزَّمَنِ  
أَيُّهَا النَّاطِرُ لِزَخْرَفَاتِ جِسُورِ السَّمَاءِ  
وَ تَنْتَظِرِ ظُهُورِ الأَمَلِّ وَ القَمَرِ يَضْحَكُ  
تَتَنَعَّمُ بِ الصَّمْتِ وَ الصَّمْتِ صَوْتٌ  
العَبِيدِ الذَّلِيلِ وَ حُرُوبِكَ كُلِّهَا مَعَ

نَفْسِكَ وَكُلِّهَا خَاسِرَةً سَائِرًا بِهَامَتُكَ  
بِوَطْنِ حَزِينٍ وَالْبُؤْسِ يُلْفَكَ  
كَأَنَّكَ حِصَانٌ عَرَبِيٌّ تَأَهُ بِالصَّحْرَاءِ  
سَ تَظَلُّ بِحَضْرَةِ الرَّبِّ وَالْمَوْتِ  
يُحِيطُ بِكَ كَمَا سُورِ الْخَرَابِ  
... وَتُؤْمِنُ بِمُعْجَزَاتِهِ لِتَكُونَ شَهِيدًا

25

• • •

أَتَرَوْنِي؟ \_

هَلْ قُلْتُمْ :نعم نراك؟

فَ إِذَا أَنَا موجود

فَ هَلْ رَأَيْتُمْ دَاخِلِي

فَ هَلْ قُلْتُمْ : لَأُ

فَ إِذَا دَاخِلِي غَيْرِ مَوْجُودِ

فَ تَعْرِيفُكُمْ بِالْحَوَاسِ مَادِّيُونَ

وَبِالْعَقْلِ تَبِيَّانْتُمْ ، مُرَافِقُونَ

فَ لَا تَجِدُوا دَاخِلِي وَتَأْخُذُوا بِالْمَلْمُوسِ

وَتَسْتَكْبِرُوا وَجْهِي بَاطِلًا ، أَجْلًا حَقًّا يَغُوصُ

وَذَرِ افْتِخَارَكَ بِالْحُطَامِ سَيَنْشَطِرُ يَوْمًا الصَّوَّانِ

26

• • •

إحسبوا

إِحْسِبُوا حِسَابَ النُّطْقِ إِن لَّاتَاهُ فَهَكُم بِالْقَوْلِ  
عَسَى أَنْ تُصِيبُوا أَنْاسَ بَجْرَاحٍ أَوْ نُدُوبَ تُفْنِيهِ

فَإِنَّ الْكَلَامَ إِذَا جَالَ سَامِعَهُ قَالَ أَيُّ جُرْحٍ هَذَا  
هَلْ تَرَانِي مَخْمُوراً أَوْ حَجَراً أَصَمَّ لِأَشْيٍ يُؤْدِينِي

أَوْ أَنْكَ تَحْسَبُ النَّفْسَ جَرِيرَةً تَخْشَى الْعَدَامَ

هل أجدني يوماً -

مَا بَكَ تُسْرِعُ فِي الْحُكْمِ عَلَى الظَّنِّ بِجَهَالَةٍ

"وَتَأَنَّ وَ تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ لَعَلَّ لِي عُدْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

أُمَّ تَجْمَعُ خَطَايَا الْأُمَّةِ وَتُخْفِي خَطَايَكَ دُونَ أَثْرِ

لَسْتَ رَسُولًا أَوْ مَعْصُومًا لِتَكُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِ بِتَعَالٍ

قَبْلَ أَنْ تُحْكِمَ تَذَكْرَ أَنَّكَ مِثْلِي وَ كِلَانَا مِنْ نَفْسِ الطِّينِ



الدار

أنا لا زلتُ أنا

لم أتغير

لا زلتُ ذاكَ الرَّجُلَ المَجنونَ المَلِيءَ بالفَوْضِي، الَّذِي  
يَعشَقُ رائِحَةَ الجَرائدِ الصَّبَاحِيَّةِ المَلِيئةِ بِبُقعِ قَهوةٍ  
قَدِيمة، ومَظَهَرَ المَلابِسِ المُلقاةِ في كُلِّ زاوِيَةٍ مِنَ

المَنزِلِ

ذاكَ الرَّجُلَ الَّذِي يَسْتَلِدُّ بِاحْتِساءِ القَهوةِ في نَفْسِ  
الكَاسِ دونَ غَسْلِها لِأَيَّامٍ مُتتالِيَةٍ

لا زلتُ ذاكَ المُغفَّلَ الذي لم ينسَاكِ  
ذاكَ المُغفَّلَ الذي يَشْتاقُ لَصَوْتِ تَثَاوُبِكَ في الصَّبَاحاتِ  
التي كانت تلي ليالي العِشْقِ المَخمورةِ  
ذاكَ المُغفَّلَ الذي لا زالَ يَبْحَثُ عَن مَن تُشْبِهُكِ

لا زلتُ ذاكَ الكاتِبِ النِّكتوفيلي المَهووسِ بِكِتابَةِ اسمِكَ  
على الورقِ الأصْفَرِ الشَّاحِبِ، وَخْتَمِهِ بِماءِ الشَّمْعِ  
اللاذِعِ

ذاكَ الكاتِبِ الذي لا يملُّ مِنَ الاسْتِلقاءِ داخلَ أَحْشاءِ  
الغاباتِ اللَّيْلِيةِ المُنْتَشِرةِ على سُفوحِ الجِبَالِ، بِجانِبِ  
،حَطَبِ مَحْرُوقِ، على لَحْنِ عُوَاءِ الذَّنابِ البَعِيدَةِ  
لِيُحَدِّثَ القَمَرَ عَن رِواياتِ الألوهِيةِ الأَنْثَوِيَّةِ التي تَتَحَدَّثُ  
عَنكَ



هل أجدني يوماً -

ذاك الكاتب الذي يكتبُ لكِ هذا النصَّ الآن، وهو على  
درايةٍ بأنَّ الكثيرينَ سيقْرأونه إلاَّ أنتِ

ولا زلتُ ذاك الرّاقصُ سِرّاً فوق الغُيوم، الذي يُمارسُ  
طُقوسَ رقصاته حينَ ينامُ الكوكبُ ذاك الرّاقصُ الذي  
يطأ كعبُ حذائه سَطْحَ الفضاء، فيمسي غُبّاراً كونيّاً  
. يُلْفُ النُّجومَ .



لا شيء يشبه شيء

لا شيء يشبه شيء، ولا أحد يعوض أحد، أشياءنا  
مختلفة إن ضاعت ليس لها بديل  
دائماً هناك نبضة تغير القلوب  
وهناك كلمة لا تموت.. وذكري لا تنسى  
وهناك دمة تساوي عمراً.. ونظرة تختصر الكثير  
وهناك أماكن لا نغادرها مهما ابتعدنا  
وأشخاص لا نودعهم مهما ابعدتنا المسافات عنهم

في حياتنا دائماً لحظات وعلامات فارقة في كل شيء  
بين وقت وآخر نحتاج أن نحمل بداخلنا تغيرات كفصول  
العام

فنكون كالخريف نسقط كل ما يؤلمنا

ونكون كالربيع نحمل أملاً وتفاؤلاً للحياة

ونحمل مرح الصيف

وننسى الهموم والأحزان مهما كانت برودة و تعب الحياة

اسكُبوا الأمل في قلوب الآخرين

فقليل منه يفعل الكثير في حيات الآخرين



أني لا أشعر بي حقاً

أشردُ كثيراً وقلبي يُضَيِّعُ الكثير من الوقت أنا مفتون  
بالصمت

ليس استياءً أو عُرْلة إنما بسبب كرهى للأماكن الضيقة  
ولأني مُتَعَبٌ . ولا أحب أن أشتُمَ هذا العالم من ثقب إبرة  
أو أن اضيفَ رقماً إلى الأشياء التي أتوهمها..لن  
تسمعوا مني رأياً وكل مرة ..لن أدَّعي الحكمة  
سأكتفي بمراقبتكم تمزجون بين الصواب والخطأ  
وترددون في النهاية": هذا امرٌ فظيع

هل أجدني يوماً -

وهذه نتيجة يجب أن لا تحدث"وكالعادة يُبررون  
دهشتكم ببعض الأمثال بعدها ..تأخذون رماحكم  
وتختفون..ثمّة أشياء تتجاوز حدود التسلية

30

• • •

بلجة

بلجة تحشد فردا مضيت و بماضٍ أعوجٍ شرس ركضت  
بشدورٍ العدم المسجون في ذهني حكمت ..بركام ..  
الأمانى الغابرة عشت ..بغمرة الأمل في مهدِ الفشل  
نمت ، بسوط الحرف صقلنا الذات ، بنصّ لا يدرك  
الخلاص توفني النوم على طاولة خيبة ..بمقالٍ يخلو  
من الاحساس كتبت ..بشيمٍ تهوى الدّواس ..على

هل أجدني يوماً -

جراح اليوم قصد الشفى دُست ومضيت .. لأتعمق أكثر  
!في لبّ اللغة

. ولنعرف للبلاغة موصلا و موطنا

أستبدل نجوم السماء بعشرتين و ثمانية أحرفٍ أبجدية  
أخلط صلصلتى مع ملاعق العدم العملاقة .. و أجوب ،  
بها آفاق الأرض اللّينة .. أقضي على ما لم تطمسه  
... اللّغات

و أقولَ حبرا وأصرخَ قرطاسا حتى تجفَ حنجرتي "إني  
"هنا بينَ اللاوجود أناغي ذاتي

31



قلق دائم

مُعضلتي الأبدية أن حياتي التي يصلحها أقل شرود  
يُفسدها أدنى إنتباه ، أتحاشى أن أملاً تفكيري  
بالتفاهات كي لا يتعفن ، أقديس عقلي قبل جسدي  
و أرفض كل ما يتناقض مع مبادئ ، فلا يتمسك  
بالقشور إلا من فقد الجوهر ولا يقتنع بالفتات  
إلا من لم يجد غيره أخشى أن أعيش حياة عادية  
أكثر مما أخشى الموت يُقال قيمة الإنسان بما يقدمه

هل أجدني يوماً -

و أرجو ألا تكون قيمتي صفراً في الحياة يولد الشخص  
مرة واحدة ولكن ليس كل شخص قد يولد الفكر بداخله

32

• • •

موتٌ مُتراكم

ربما علينا الانتقال من سؤال ماذا نريد من الحياة  
إلى سؤال ماذا تريد الحياة مِنَّا ، بمجرد تجاوزك  
سِنّاً مُعيّنة ، تصبح الحياة مجرد عملية فقدان



متواصلة يفقدُ فيها الشخص شيئاً تلو الآخر  
تنزلق الأشياء التي تعترُّ بها من بين أصابع يدك كما  
يفقدُ المشطُ أسنانه ويتلاشى الأشخاص الذين تحبهم  
واحداً تلو الآخر ستموت حياً وسيبهد كل شيء  
بنظرك لن تغريك إبتسامة ولن تشعر بشيء حتى  
الألم تعتاده تسير بك الأيام الى حيث المجهول  
ويصبح كل ما يحيط بك ما هو إلا دليل على  
... كثرة موتك



\_ ممزقٌ أنا بين ألف شخصية \_

ربما لم يرغب المرء في الحب بقدر رغبته في ان يفهمه أحد "كان يبدو حلواً حنوناً في بعض اوقاته لكن ما يلبث ان يتحول فجأة في لحظة خاطفة من نسمة الى عاصفة تقتلع كل ما يقف في وجهها دون رحمة حتى في اوقاته فرحه تراه مصاباً بالقلق يقضم أظافره ويلوي أصابعه واحداً تلو الآخره يبدو وكأنه حائر غير مطمئن لقد عتاد على فكرة ان شيئاً

هل أجدني يوماً -

ما سيحدث شيئاً ما سيعيده الى حزنه سريعاً وفي بعض  
الأحيان يبدو لطيفاً و لكن بداخله يوجد فراغ  
متعفن فراغ اتخذ من جلده مسكناً له ومن أفكاره  
عالمه الخاص و قضيت ايامي متنقلاً بين خبايا فراغي  
، المتعفن هارباً من الجميع متعرقلاً بظلي

\_34\_

• • •

\_ لم تكن الكلمة يوماً مجرد كلمة \_

ثمة أمرٌ ناقصٌ عندما تعود لأشياءك القديمة ولا يغمرك  
الشعور ذاته وكان شغفاً ما قد انطفأ أو جزءاً منك قد  
نضج ، اتعرف معنى ان يأكلك عقلك ان تتوه وسط

هل أجدني يوماً -

داومة التفكير الكبيرة ، ان تمر كلمة صغيرة لا يعطيها احد اهتماماً كافياً فتدخل دماغي وتبعثر خلاياه وتدور مراراً وتكراراً وتدخل بين مواضيعي لتصبح جزءاً من الحوار لا بل يصبح الحوار معقداً لدرجة ان تلك الكلمة تصبح موضوعاً يتضمن الكثير من الكلمات كأن تتفسرُ القشة بحقلٍ كاملٍ وقطرة الماء ببحرٍ واسع تكبر الأحرف القليلة لتصبح موضوعاً كاملاً ذو نهايةٍ معقدة وكل هذا ،، كي أفسر كلمة



رحيلٌ أبديٌّ

كَانَ شَخْصًا تَلْقَائِيًّا جِدًّا يَتَعَامَلُ مَعَ النَّاسِ بِحُسْنِ نِيَّةٍ  
وَ عَفْوِيَّةٍ ، شَخْصٌ وَاضِحٌ وَ صَرِيحٌ جِدًّا فِي مَشَاعِرِهِ  
إِذَا قَالَ كَلِمَةً جَمِيلَةً صَدَقَ بِكُلِّ مَعَانِيهَا لَمْ يَزِيفْ شَعُورَهُ  
يَوْمًا وَلَمْ يَتَلَاعَبْ بِكَلِمَاتِهِ وَتَرْتِيبِهَا لَمْ يَعْرِفِ الزَّيْفَ  
وَ الْخَدَاعَ ، بَسِيطٌ جِدًّا تَرْضِيهِ إِبْتِسَامَةٌ وَ تَرْفَعُ رُوحَهُ  
لِلسَّمَاءِ كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ يَتَغَاظَى كَثِيرًا لِلْبَقَاءِ وَلَكِنْ الْحَيَاةُ  
لَمْ تُنْصَفْهُ ، وَلَا مِنْ حَوْلِهِ قَدْرٌ مَا فِي دَاخِلِهِ مِنْ صِفَاتٍ

هل أجدني يوماً -

طيبة حتى اضمحلت احاسيسه وبهتت تصرفاته  
'وبالرغم من وجود جسده' إلا أنه قد رحل ولم يعد أبداً

\_36\_



\_ جلدٌ ذاتي \_

لكنه لم يتعافى من جلده لذاته من لومه الشديد  
لكل تصرف تصرفه في حياته لم يتعافى من  
التفكير اللامتناهي بمواقف مضت منذ سنوات  
عديدة لم يكن بخير مهما حاول ان يتظاهر بذلك

هل أجدني يوماً -

رافقه شيطان الذاكرة في كل ليلة حاول فيها النوم وفي كل حدث مر عليه ليقول في نفسه بعدها انا اكره نفسي ان اغلب الذين يمرون بجلد انفسهم لم يكونوا ابداء ليؤذوا احد عن عمدً ولو بكلمة لكنها طبيعتهم يلومون ،، انفسهم حتى على المواقف التافهة

\_37\_

• • •

\_ نزيه خبيث \_

و عندما رأته جالسا على ذلك المقعد حائراً في امره حاملاً بين أصبعيه سيجارة منطفئة منذ مدة طويلة علمت انه سيكون صامتاً ولن يزعجني بكثرة كلامه

هل أجدني يوماً -

---

جلست على ذات المقعد وشردت بصمتي الطويل  
حتى سمعته يتمم جنبي اتعلم يا هذا إن الحياة  
ليست عادلة ظلت أعامله أحسن معاملة رغم ردوده  
القاتلة ومعاملته القبيحة ، هل لك أن تقول لي  
ما الذي يجعل المرء يفعل هذا ، نظرت اليه  
و استرسلت الحديث قائلاً لأثقبه كما ثقبني لأحرص  
على ان الفراغ الذي ساتركه لن يستطيع ملأه  
. ولو حشر الناس كلهم في صدره





كأنه لا شيء ،لدي كلُّ شيء  
ولا شيء أيام بحوافٍ زجاجيةٍ لا تُطَاق رقعة أيامٍ من  
الحركاتِ و الحركاتِ المضادة مع شعورٍ عارِمٍ  
بالهزيمة يُماثل الشعور بالنصر كان للحياة طعم و  
اختفى حينما

تركت شيئاً مني هناك و مضيت بعيداً وما زلت امضي  
بلا رغبة واضحة في العودة لأي شيء وهل تراني  
ساستمر أيام بطيئة تمر على سماء مدينتي التي تمطر

هل أجدني يوماً -

---

وداخلي مثلها يمطر تاريخي معي طفلاً نحيل الوجه  
لا يبصر انا حزني رمادي كهذا الشارع المقفر انا نوع  
من الصبير لا يعطي ولا يثمر أريد ان أغادر بهدوء  
يملاه ضجيج الصمت

• • •

\_ مَازَلْتُ حَيًّا \_

مَازَلْتُ حَيًّا • • • وَ حَلْمًا ثَارَ مَ ثَبَطَا  
وَمَ وَهْنْتُ • • • وَ لَا سَقْفُ الْمَنَى هَبَطَا  
مَازَلْتُ آقْبِضُ جَمَرَ الْحُلْمِ  
فَ الْأَمَلُ صرْحٌ تَشَامُخٌ رَغْمُ الْقَهْرِ مَ قَنَطَا  
فَ إِنْ صَمْتُ • • • فَ صَمْتِي لَمْ يَكُنْ وَجَلًّا  
وَ إِنْ أَقُولُ • • • فَ قَوْلِي لَمْ يَكُنْ شَطَطَا  
وَ إِنْ هَجَرْتُ • • • فَ هَجْرِي لَمْ يَكُنْ كَرَّهَا  
وَ إِنْ جَفَوْتُ • • • جَفَائِي لَمْ يَكُنْ سَخَطَا

لكن أويتُ لـ كهفٍ كي أُلْمَنِي  
كَ الْعِقْدِ أَجْمَعِ مِنِّي شَمَلٌ مَّ أَنْفِرَطَا  
أَخَذْتُ وَحْدِي وَ وَحْدِي لَأَ شَرِيكَ مَعِي  
لَأُغْسَلَ الْقَلْبَ مِنْ أَدْرَانٍ مَّ التَّقَطَا  
وَ أَسْعَفَ النَّفْسَ مِنْ أَحْلَامَهَا : أَرْتَفَعْتُ  
فَرُبَّ حِلْمٍ إِذَا أَعْلَيْتَهُ سَقَطَا  
قَدْ غَابَ عَنِّي ، وَ الْإِفْرَاحُ أَمْنِيَّةٌ  
أَنَّ الْأَمَانِي غَدَتْ فِي قَبْضَةِ اللَّقَطَا  
فَ إِنْ حَلِمْنَا بِحِلْمٍ قَيْدَ أَنْمَلَةٍ  
خَطَّ الطُّغَاةُ لَهُ مِنْ كَيْدِهِمْ خُطَطَا  
أَيُّ الْحِبَالِ ، أَيَّا عُظْمَةٍ ، يَ ثَوْرِيَّةً  
وَ كُلَّ رُكْنٍ بِ حَبْلِ الْ مَقْتِ قَدْ رُبَطَا



[ مِتر ]

أَيُّهَا الْقَبْرِ الَّذِي يَفْتَحُ فَمَهُ بِشِرَآهَةِ  
يَسْرِيرِ الثُّرَابِ أَلْ هَادِي تَرِيثَ لَنْ يَطْوِلَ أَلْ فَرَآغِ  
إِنَّ هِيَ إِلا حِفْنَةٌ مِنْ أَلْ زَمَنِ أَلْ سَائِلِ  
وَإِلَيْكَ يُزَفُّ الطِّينَ بَعْدَ إِطْبَاقِ اللِّحْدِ عَلَى اللَّحْمِ  
سَدِّ تُغْبِضُكَ أَلْ قُبُورِ أَلْ مُجَاوِرَةِ خَاوِيَةِ الْأَمْعَاءِ  
وَ تَقُولُ [ :صَيْدُكَ اللَّيْلَةَ وَفَيْرٌ ، عَشَاوُكَ اللَّيْلَةَ مَلَكِي ]  
شَاعِرٍ مِنْ أَلْ طَبَقَةِ الْأَوْلَى بِرِتْبَةِ نَبِيِّ  
طِفْلٍ مِنْ الطَّبَقَةِ أَلْ سَفْلَى بِرِتْبَةِ نِصْفِ إِلَهٍ

!.. أو شيءٍ من هذا القبيل

هي الأرض لا تعبت تتخير سَمادها ، غنياً تريدهُ

ك وجبة حنين دسم هي ال سماء تتخير مواقيتها

الليلة ال فاصلة بين فصلين

فأس القرار التي تشطر الزمن الى حضور و غياب

يصرخ ال حضور :لماذا رحل الربيع في أول أيامه

لماذا

يقول الغياب :حين حل الربيع وجد الشتاء مازال يتيمم

•• يقطن الثلج و لسعات الجليد

مازال يتوضأ بحزن الأيام الثقيلة رحل نيسان في أول

أيامه و كان في خلده أن يوسع قطر الشمس

لتلثم شفاهها حرث الأرض ب صوفية غزيرة

[ ف يزهر اللوز أكثر ]

الآن كل ال فصولٍ مؤجلة الى أبدية غامضة

هل أجدني يوماً -

وَ هَذِهِ أَضْلَعُ الْـ جَدْبِ تُطْبِقُ عَلَى الْخَصْبِ الْقَدِيمِ  
وَ تَخْنُقُ عَيْونَ الْـ رَواعِ : وَ أَنْتَ أَيُّهَا الْـ رَأْسُ الْـ  
مَدْفون

، فِي جَسَدِكَ بِلاَ عُنُقِ طَوِيلٍ بِلاَ جِدِ الْيَأْسِ  
مُلَائِمٍ لِأَعْرَاسِ الْـ قَرابِينِ (أَنْتَ (أَيُّهَا الْـ مِينارِفا الْـ  
وَاجِمه

مَاذا تَصْنَعُ تَقولُ الْـ الأنا : إِنِّي أَحْرْتُ فِي اللُّغَةِ عَلَّ شَيْئاً  
!.. مَ يَزْهَرُ

وَ مَشَتْ ضلوعِي فِي جِنازَةٍ خافِي  
وَ وَقَفْتُ وَحْدِي عَاجِزاً أَنْ أَتبعَهُ  
هُوَ مَ دَعانِي غَيْرَ أَنَّ مَدامِعِي  
خَرَجَتْ تُعانِقُ رِغْمَ أَنْفِي أَدْمَعَهُ  
أرواحنا يَ موْتُ كَيْفَ تَطيقُها  
وَ جراحُها فِي صَدْرنا مَترِبعَة

هل كنت تحسب ان تقوم بنزعها  
ك هوايةٍ و تظنها مستمتعة  
إخلع سوادك و ارتدينا مرةً  
هو في الحقيقة مؤلم ان تخلعه



\_41\_

• • •

[ هُوب ]

أَيْمَنُ ان تَهْدِي يَ شَقِيَّة  
مَ هَذِهِ الرَّوْعَةُ الْمَتَلَحِّقَةُ الْخَطَوَاتِ ..؟  
إِبْطِي لَوْ قَلِيلاً لَ يُفْسِحَ قَلْبِي بَيْنَ الْ شَرَايِينِ  
بَعْضُ الْ مَمْرَاتِ لَوْ تَدَعِينَ وَ لَوْ وَاحَةً وَاحِدَةً  
بِ عَيْونِي لِكِي أَتَذَكَّرُ أَعْشَابَهَا

قَبْلَ بَدْءِ حَلُولِكَ فِيهَا أَيْمَنُ ان تِبْطِي الْ رِكْضَ

كي اتذكّر قبلك كيف هي الـ نبضات  
أمّ كان يمكن أن تُذريني  
ولو بـ رسولٍ من الـ قبُلات  
فـ كيف سدّ أقوى على كل هذه الأساطير  
كيف أترجمُ إليّ الـ خصرِ ، قاموسَ عينيكِ في

لُغةِ الـ عصرِ ، شدوّ الـ عَصافيرِ في جنّةِ الـ صدرِ  
هذه الـ محاكاة بين شفاهِ الـ غروبِ

ومَ يتمدّدُ من أرجوانٍ على شفقِ الـ ثغرِ

كيف اتيتِ

أمّ كان أيسرَ لو كتبتُ عن عواصفكِ الريحُ فاتحةً  
لو قليلاً من الصفحاتِ ، لهذه إذا مَ رأيتِ تخبُّطَ بعضِ  
كواكبنا لا لشيءٍ ولكن لأنّ هبّوبًا كهذا جديدٌ

!.... على كوننا بـ كثافة هذه اللغات

\_42\_

• • •

[ النزف الأخير ]

•• تُؤذَنُ عِنْدَ الْغُرُوبِ

عَلَى صَبْوَةِ الْجَرَحِ كُلِّ مَسَاءٍ ، تُسَائِلُ طَيْراً  
يُرِيدُ الرَّحِيلَ عَنِ السُّحْبِ وَالْحَبِّ وَالْبُسْطَاءِ

•• وَضَاعَ الدَّلِيلِ

رَحِيلٌ يُوَدِّعُ طَيْفَ رَحِيلٍ ، وَهَـ قَلْبَكَ الْمُتَجَشِّمِ  
، بَاتَ يُوَدِّعُ كُلَّ الدَّمَاءِ الَّتِي لَا طَفْتَهُ

وَكُلَّ الضَّلْوَعِ الَّتِي ظَلَّتْهُ

وَمَنْ قَلْبِهِ يَنْشَجُ الدَّمْعَ

وَهُوَ يَلْوَحُ بِالنَّبِضِ حِينًا

وَحِينًا يَرِيحُ دَمُوعَهُ فَوْقَ الرِّئَاتِ ، وَيَصْرُخُ إِنِّي أُرِيدُ

الْخُرُوجَ إِلَى شَرَفَةِ الرَّبِّ ، يُعَلِي أَصَابِعَهُ يَتَشَبَثُ

بِالْأُورْدَةِ وَ يَصِيحُ

أَسْحَبُونِي أَرَى الشَّمْسَ ...أَحْتَضِنُ النُّورَ

،،، فِي صَدْرِهِ أَحْتَضِرُ

فَ يُجِيبُ الصَّدَى ...لَا أَحَدٌ ...لَا أَحَدٌ

دِمْنُ هَذِهِ الْخَضِرَةُ الزَّائِفَةُ ، وَهَدِيرٌ مِنَ الْهَوْلِ

لَا يَسْمَعُ الْبَائِسِينَ النَّدَاءَ

فَ إِامٌ تَمُدُّ يَدَيْكَ إِلَى رِيَّةِ الشَّمْسِ ، تَقْطِفُ كَوْكَبَةً

لِلْبَلَابِلِ خَلْفَ حُدُودِ الدَّمَاءِ \_ إِامٌ \_ وَتَعْرِفُ أَنْ

الْبَلَابِلَ مَغْرَدَتِ دَوْمٍ سَنَبَلَّهُ \_ أَوْ عَلَى جَذَعِ

••• زَيْتُونَةٌ مِنْ ثُرَابِ الْوَطَنِ

43

• • •

أَصْلُ الْحِكَايَةِ هِيَ وَ أَسْلُ الْحِكَايَةِ عِيُونِ  
بِهَيَّة، الْعِيُونَ الَّتِي نَامَتْ فِي طِينِهَا بِالصَّدَا  
إِلَى الْأَبَدِ وَلَمْ تُكَلِّ عِيُونَهَا بِمِرْأَى الْأَرْضِ  
هِيَ أَسْلُ حِكَايَةِ الْأَصَابِعِ الَّتِي نَامَتْ وَلَمْ  
تَعْرِفِ الْوَطْنَ إِلَّا فِي أَوْرَاقِ التَّصْوِيرِ  
هِيَ أَسْلُ الْأَنْوْفِ الَّتِي جُدِعَتْ وَلَمْ تَعْرِفِ لَطِينَ أَرْضِهَا  
رَائِحَةً



محاظًا بأشبه النساءِ، وفي يدي قصاصةٌ شعري  
والطريقُ بلا خطي، يسيرُ معي ظلّي حثيثًا إلى الهوى  
مشيتُ بلا نورٍ وجلتُ بلا هدى، ولكنني بعد المسيرِ  
وجدتها.

قريبًا من اللاحبِ كنتُ معلقًا، بعيدًا من اللاقلبِ كنتُ  
مُغيّبًا، ودرتُ على نفسي ثلاثين دورةً، لأبحثَ عنها في  
الجهاتِ مجاهدًا، ولكنني لما وصلتُ فقدتها.

هل أجدني يوماً -

مشيتُ دروباً لستُ أذكرُ وصفَها، وأذكرُ إذعانَ الرّصيفِ  
لدَجْنِها، وظلّي يقودُ الرّكبَ نحوَ مَناهتي، ظننتُ بأنّ  
الظلّ مُدركٌ وجهتي، فأيقنتُ أنّي بالضّياعِ قصدتها

شهدتُ ضروباً من خيالٍ ممزّقٍ، فخطتُ بأحداقِ الخيالِ  
توهّمي، لعلّي على الأسمالِ أرسمُ صورتي، وأعزفُ  
لحنَ الرّيحِ فوقَ ملامحي، فغابتُ ضروبٌ في الخيالِ  
شهدتها

أمدُّ يدي نحوَ الغروبِ مسلّماً، وأنظرُ نحوَ الشّرقِ  
بالعينِ حائراً، لتسألني الأقدارُ عن كنهِ رغبتِي، فلمّا  
منحتُ الغيبَ نصفَ إجابتي، سحبتُ يداً نحوَ الجهاتِ  
!مددتها



في زحمة الأفكار تاهت بسمة  
فيها من الحب الكثير كلام

لا جسم يحملني ولا أقوى على  
أهوائها فالخافقان ضرام

أنا ما قصدت شقاءها وولوعها  
شيطان شعري واجد وهمام



هي في لَمَاهَا وَاِبِلٍ مِنْ فِتْنَةٍ

هي في العنَاقِ حَرْبٍ وَسَلَامٍ

كم مَذْنِبٍ فِي العَشْقِ أَرْقَهُ النُّوَى

مَذْقِيلٍ وَصَلَ العَاشِقِينَ حَرَامٍ

\_46\_

• • •

لَا تَنْطَفِي مَعَ حُلُولِ اللَّيْلِ يَا وَلَدِي

أَوْقِدِ سِرَاجَ الرِّجَا مِنْ شُعْلَةِ الجَدِّ

▪

فَالصُّبْحُ حَتَّىٰ وَإِنْ غَابَتْ بِشَائِرُهُ

لَا شَكَّ آتٍ وَلَنْ تَشْقَىٰ إِلَىٰ الْأَبَدِ

وَاصْبِرْ عَلَىٰ خَضِّ أَحْدَاثٍ خَلَّصَتْهَا

مِنْ شَكْوَةِ الصَّبْرِ أَلْبَانٌ مِنَ الزَّبَدِ

مَا كَانَتْ الْأَرْضُ يَوْمًا دَارَ مَكْرَمَةٍ

فَالعَيْشُ فِيهَا مَقَامُ الكَدِّ وَالكَبْدِ

وَلَا بَنَىٰ كُلُّ بَادٍ شِقَّ خَيْمَتِهِ

فَالرِّيحُ قَدْ تَنْزَعُ الْأَطْنَابَ مِنْ وَتْدِ

لَنْ يَبْلُغَ المَجْدَ مَنْ لَانَتْ عَزِيمَتُهُ

وَلَنْ يَعْافَىٰ مَرِيضٌ قَبْلَمَا كَمَدِ

■  
إن طبت نفساً يطيبُ العيشُ ممتثلاً  
والعينُ تسمو ولا تهوي إلى الحسدِ

■  
ما كان عزُّ الفتى فخراً بناقتهِ  
ولا بخيلٍ ولا مالٍ ولا عددِ

■  
الفخرُ بالعلمِ والأمجادِ تألفهُ  
أو عزمِ قلبٍ يحاكي قوّةَ الأسدِ

■  
إياك أن تتحني من هولِ عاصفةِ  
من جابهَ الريحَ ردَّ الغيِّ بالرشدِ

■  
واحفظ مباديك حفظَ الرّوحِ من ضررِ

في مهجرٍ كنتَ أو في داخلِ البلدِ

لا ترتجي من عموم الناس منفعةً

فالمنُّ بالنعفِ لا يخلو من النكدِ

أو تحسبنُ الغنى للمرئ منقصةً

ما لم يغادر إباءُ الروح من جسدِ

أو تستمدّ الثنا من غير ما فعلتِ

يمينُك اليومَ أو في ماضي الأمدِ

فليس إلّاك من ينجيك من زلِ

وليس يغنيك في الأهوال من أحدِ

واليوم من ضاق عسراً حين مسغبة  
قد يدرك اليسر في مستقبل الرغد

\_47\_

• • •

تمرّد .. لعلّ الرّوح تترك سجنها  
وغادر مجاهيل  
الظلام مهاجرا

هنالك كونٌ لست تُدركُ كُنْهَهُ

فسيح، ولا يبني

عليك محاجرا

تصالح مع الأشباه وامض مسالماً

فضدّاك ضمن النفس فيها

تشاجرا

ستتسى بأنك في السوابق غابر

وتذكر لمحا من تفاصيل

ما جرى

فقيراً، هجرت الأرض زهداً وعفة

وفي كنف الأنواء

تصبح تاجرا

تَعِيشُ عَلَى مَتْنِ السَّحَابِ مَرْفَهَا  
تَرَاقِبُ رَكْبَ الْغَيْمِ  
زَجْرًا وَزَاجِرًا

سَتَجُو بَرُوحٍ لَا تَطِيقُ سَجُونَهَا  
وَيَبْقَى حَبِيسًا مَنْ يَعْيشُ  
مُتَاجِرًا

\_48\_

• • •

هَلْ كُنْتَ مِثْلِي يَا جَدَّاهُ تَرْتَجِفُ؟

لَمَّا تَمَكَّنَ مِنْكَ الْوَجْدُ وَالشَّغْفُ

هَلْ خَابَ ظَنُّكَ حِينَ الشَّمْسِ قَدْ أَفَلَتْ  
بِرَبَّةٍ كَالْوَرَى تَأْتِي وَتَتَصَرَّفُ

هَلِ انْتَبَذْتَ مَكَانًا نَائِيًا لِتَرَى  
رُوحَ الْحَقِيقَةِ وَالْأَسْرَارِ تَتَكَشَّفُ

وَقَفْتُ مِثْلَكَ بَيْنَ الْبَيْنِ مُضْطَرِبًا  
هَلِ ادَّعَى الْعِلْمَ أَمْ بِالْعَجْزِ اعْتَرَفُ

وَصِرْتُ أَسْمَعُ أَصْوَاتًا وَأَفْهَمُهَا  
وَفِي الْخَيَالَاتِ سِرٌّ بَاتَ يَنْكَشِفُ



بَانَ جِدِّي تَارِيخٌ وَأَنْسَجَتِي  
مُدَّ أَوَّلِ الدَّهْرِ لِلْقَوْمِ الْأَلَى صُحُفُ

وَأَنَّنِي الْأَكْلُ الْمَأْكُولُ مُدَّ وَطَأَتْ  
أَقْدَامُ آدَمَ حَتَّى تَسْقُطَ الْكِسْفُ

مَنْ مَسَّهُ الضَّرُّ أَوْ مَنْ مَسَّهُ تَرْفُ

هَذَا التُّرَابُ وَجُوهٌ فَوْقَهَا نَقْفُ

كُنْهُ الْمِيَاهِ الَّتِي نَظَّمَا وَتَشْرِبُهَا  
أَشْلَاءُ أَهْلِ لَنَا قَدْ نَالَهَا تَلْفُ

هَذَا الْعُبَارُ بِقَايَا جِدِّ مَنْ ذَهَبُوا

إِلَى الْفَنَاءِ لِيَأْتِي بَعْدَهُمْ سَلَفُ

هَنَا بَقَايَا لِحَدِّ تِلْكَ جُمُومَةٍ

ذَاكَ الْمُهَشَّمِ مِنْ أَطْرَافِهِ كَتِفُ

أَمْشِي مَعَ النَّهْرِ، وَالْأَمْوَاجُ تُخْبِرُنِي

أَنَّ الْحُقُولَ لِقَطَّافِينَ قَدْ قُطِفُوا

حَيْثُ الْجِرَارُ عِيُونَ ذَابَ بُوْبُوهَا

تَكَادُ تَهْتِفُ لَوْلَا أَنَّهَا خَزَفُ

أُسْقِي الْيَمَامَاتِ دَمْعًا سَالَ مِنْ حَدَقِ

خَلْفَ الْجُنُودِ لِغَادَاتِ بِهَا شُعْفُ

تُوبِي الْقَتِيلُ بِهِ وَالْقَاتِلُ اجْتَمَعَا

حَيْثُ النَّقَائِضُ وَالْأَضْدَادُ تَأْتِلُفُ

وَيَحِي أَدُوسُ عَلَى أَهْلِي بِلَا خَجَلٍ  
إِذَا مَشَيْتُ وَبِالْأَسْلَافِ أَتَّحِفُ

الرَّاحِلُونَ وَإِنْ شَادَ الْبِنَاءُ لَهُمْ  
فِي رَبْعِهَا غُرْفًا مِنْ فَوْقِهَا غُرْفُ

مَنْ عَلَّمَ النَّهْرَ أَنْ يَجْرِي إِلَى أَرَلٍ؟  
مَنْ يَأْمُرُ اللَّيْلَ أَنْ يِنَأَى وَيَزْدَلِفُ؟

أَيَطَّلِعُ الطَّلَعُ مِنْ أَكْمَامِهِ زُمْرًا  
بِأَلْفِ لَوْنٍ وَشَكْلِ كُلِّهَا صُدْفُ؟

هَذَا النَّخِيلُ نَبِيَّاتٌ حَمَلْنَ لَنَا  
رَسَائِلَ اللَّهِ يَتْلُو آيَهَا السَّعْفُ

يَا كُلَّ مَنْ مَاتَ .. يَا آتِ لِعَالَمِنَا  
أَنْتَ الْجَمِيعُ وَمِنْكَ الْكُلُّ مُقْتَطَفٌ

\_49\_

• • •

لَأَنِّي فَتَحْتُ الْبَابَ لِلْقَلْبِ صَدْفَةً  
دَخَلَتْ كِلِصَّ اللَّيْلِ وَالْقَلْبُ  
غَافِلٌ

لأنّي تركتُ القلبَ في الصّدرِ مهملاً  
أخذتِ زمامَ القلبِ  
والحبُّ حابلٌ

لأنّي رميتُ الرّمحَ والدّرْعَ قاصداً  
ظننتِ بأنّي  
للّهزيمةِ مائلٌ

لأنّي كتبتُ الشعرَ فيكِ شريعةً  
عرفتِ حمورابي  
وشاقتكِ بابلٌ

لأنّي رسمتُ البحرَ دونِ سواحلِ

ركبتِ جنونَ البحرِ

والحبُّ ساحلُ

لأنني طلبتُ الأمسَ باليومِ آجلاً

وهبتِ، وليتِ الوقتَ بالجودِ

عاجلُ

فكانتِ مقاماتُ القصيدِ معازفاً

وغنّتِ قوافي الشعرِ

فيكِ بلايلُ

بغيرِ كلامٍ، تفهمينَ رسائلي

وينقلُ وحيَ القلبِ نحوكِ

زاجلُ

وها قد بينا في الغرام ممالگًا  
وإني على ما حاز  
حبك عاهلُ

فلما ظلمتيني وقفتُ مناضلاً  
، عدتُ بأمرِ الحبِّ  
والحبُّ عادلُ

لأني محبٌّ ليس يُنصفُ نفسه  
قبلتُ ببعضِ النقصِ و(البعضُ  
(كاملُ

50



خَيْطُ حَرْفٍ

و خَيْطُ لَحْنٍ

و نَرْفُو

بِيدِنَا الأَحْلَامَ لِلْبِسْطَاءِ

نُخْتَلِي بِالْقَصِيدِ

فِي ذُرُوءِ الخَلْقِ

و نُهْدِي الأَطْفَالَ

حَلْوَى الغِنَاءِ



نجعلُ الصبحَ قبلةً

ونُصليّ

في قلوبِ الصغارِ

والشهداءِ

صاعدينَ السلالمَ الزرقَ

للغيمِ

فنكسو بالدفءِ

عُزِّي الشتاءِ

51

• • •

..رجلٌ

يُعَلِّقُ فِي (مِدَالِيَةِ حُزْنِهِ

مَا مَرَّ مِنْ سِنَوَاتٍ عُمُرٍ مُطْفَأَهِ

حَلَمْتُ بِهِ أَرْضٌ

فَخَاطَ عِرَاءَهَا

وَانشَقَّ ضَلَعٌ مِنْهُ

فَابْتَكَرَ امْرَأَهُ

يرقى إلى الفقراءِ

سُئِمَ حرفه

..وبصوتهِ

حلوى القلوبِ مُخبَّاه

ويشيلُ همَّ المُتعبينَ

كانه في الأربعين

..وقلبه

بلغ المائه

يَقْفُ عَلَى بَابِ أَهْلِكَ أَلْفَ رَجُلٍ وَ [أنا ]

مِئَةٌ مِنْهُمْ يَتَغَنُونَ بِمَا وَهَبَكَ اللَّهُ مِنْ بَدِيعِ حُسْنِهِ

وَمِئَةٌ يَشْقُونَ صَبْحاً وَعَشِيَةً كِي يَشْتَرُوا لَكَ مَزْرَعَةً

وَكَوْمَةً وَرِدٍ

وَمِئَةٌ دَرَسُوا اللُّغَةَ بِكُلِّ أَصْنَافِهَا كِي يَخَاطَبُوا جَمَالَكَ

بِأَلْسِنِ الكَلَامِ

وَمِئَةٌ تَغْرَبُوا لِيُضْمِنُوا لَكَ عَيْشَ الرِّغْدِ بَعِيداً عَن وَطَنِنَا

الزَّهْدِ

وَمِئَةٌ لَجِنُوا لِلسَّحْرِ وَنَسِيُوا أَنَّكَ امْرَأَةٌ بَعِيدَةٌ لَا يَطَالُ

جَدِيلَتِكَ أَحَدٌ

وَمِئَةٌ مَاتَ صَبْرُهُمْ قَبْلَ أَنْ تَطَىَّ قَدَمُهُمْ بِدَايَةِ الشَّارِعِ

المُؤَدِي لَكَ

وَمئة تصوفو ومئة ومئة ألدو ومئة ساقتم ملامحك  
للظلال

وبقيتُ [أنا] [مثل فزاعةٍ أحمَلُ أسمكِ على ذراعاي أُخبرُ  
المارة أنكِ ستكونين لي دون أن أملكِ أيّ أثباتٍ يبرئُ  
قولي سأخبرهم أنني أحببتكِ من هذه المسافة دون أن  
أحظى بالطقوسِ اللازمة لإحتضانكِ أو إختلاسِ اللونِ  
الأحمر القابعُ على شفقتكِ سأخبرهم أنني كنتُ الألفَ  
...رَجُلِ الذينَ وقعوا بِحُبِّكِ

\_53\_

• • •

: الحَيَاة بِ النِّسْبَةِ لي

.. كَ طَرِيقٌ طَوِيلٌ فِي مُنْتَزِهِ

أَمْشِي بَيْنَ المَارِّهِ أَرَاقِبُهُمْ وَهُمْ يَتَحَرَّكُونَ  
، وَهُمْ يُنْزَهُونَ أَطْفَالَهُمْ ، يُعَانِقُونَ زَوْجَاتِهِمْ بِ خِدَاعِ  
، يَدُسُّونَ السُّمَّ فِي كُؤُبِ قَهْوَةِ صَدِيقٍ أَوْ قَرِيبٍ  
، يَحْسِدُونَ يَلْعَنُونَ ، يُنْظَمُونَ قَصَائِدَ كَذِبٍ وَ نِفَاقِ  
، أَوْ يُشَيِّعُونَ حُبًّا كَانَ قُرْبَانًا لِعَادَاتٍ وَتَقَالِيدٍ بِأَلِيهِ  
، يَتَحَدَّثُونَ بِ أُمُورِ الدِّينِ وَيُحَلِّلُوا مَا يَحِلُّوا لَهُمْ  
وَ يَتَحَدَّثُونَ فِي أُمُورِ الدِّينِ وَيُحَرِّمُوا مَا لَا يَأْتِي  
، لَصَالِحَهُمْ

أَنْظُرُ إِلَى أَرْوَاحِهِمْ وَهُمْ يَعْدُونَ كَالْبَرْقِ أَمَامِي

.. وَلَا شَيْءٌ يُثِيرُ إِهْتِمَامِي



أَسَلُّكَ : دُرُوباً أَعْرِفُ أَنَّهَا مَسْدُودَةٌ

يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ أَنْطَفِي بَعْدَ أَنْ كُنْتُ

، أَنْبِضُ بِالْحَيَاةِ ،

أَمَّا بَعْدَ ، فَهَذِهِ الْبِلَادُ هِيَ السَّبَبُ الْأَوَّلُ وَالْأَخِيرُ

فِي انْقِطَاعِ أَيَّامِنَا

وَ مَوْتِنَا كَطِيرٍ بِلَا أَجْنِحَةٍ ، كَجَسَدٍ دُونَ رُوحٍ

كَشَخَصٍ إِعْتَادَ نُورَ الصَّبَاحِ

وَ حِينَ أَحَبَّهُ أَصْبَحَ كَفِيْفًا

، ، هَكَذَا يُصْبِحُ الْمَرْءُ حِينَ تُسْرِقُ مِنْهُ الظَّمَانِيَّةُ

هل أجدني يوماً -

---

وَ خَيَالَاتِ الْبَشَرِ تَتَهَادَى بَيْنَ جَمَاجِمِ الْمَوْتِ وَ أَغْرَاسِ  
الْحَيَاةِ



55



عَلَى شَكْلِ نَشْوَةٍ مَ أَوْ أَبْتِسَامَةٍ لِأَحَقَّةِ  
قَلْبِي الْوَفِيِّ لِي ، سَدَ يَكُونُ وَفِيًّا لِـ غَيْرِي وَإِنِّي أَرْعَمُ  
أَنِي قَدْ ثَقَّفْتُهُ جَيِّدًا ثَقَافَةً غَيْرِيَّةً  
وَبِالنِّهَآيَةِ أَعْتَقِدُ أَنَّ بِطَاقَةَ هَوِيَّةٍ بِخُصُوصِيَّةٍ [مُتَبَرِّع ]  
كَافِيَةً كِي أَعْبُرَ سِرَاطَ الرَّبِّ سَرِيْعًا  
إِلَى جَنَّاتِ خُلْدِهِ بِمَلَاحِظَةٍ : قَدْ كَانَ ثَوْرِيًّا وَ إِنْسَانًا جَدًّا  
!... مَعَ تَوْصِيَّةٍ بِآلِ تَكَاتُرُ

56



وَكَمْ مِنْ فَنجَانٍ قَهْوَةٍ كَانَ شَاهِدًا عَلَى أَحَادِيثِ عِشْقٍ لَمْ  
تَكْتَمِلِ

وَوُعودٍ نُقِشَتْ عَلَى الطَّاولَاتِ  
وَأَحْلَامٍ سَقَطَتْ سَهْوًا عِنْدَ عَتَبَةِ الْمَقَاهِي

وَمَعَ مَلءِ كُلِّ فَنجَانٍ وَارْتِشَافِهِ  
سُطِّرَتْ آلاَفُ الْهَمَسَاتِ السِّرِّيَّةِ بَيْنَ عُشَّاقٍ كَانُوا قَدْ  
خَلَّفُوا ذِكْرِي رَائِحَةَ عُطُورِهِمْ تَتَرَاقِصُ فِي عِبْقِ الْمَكَانِ

أَمَّا الْقَهْوَةُ فِي فِنْجَانِي  
فَلَمْ يَتَبَقَّ مِنْهَا سِوَى تَفْلِهَا  
. وَالكَثِيرِ مِنْ سِينَارِيوَهَاتِ اللَّقَاءِ وَالْوَدَاعِ

\_57\_

• • •

وَحَدِي أُحَاوِلُ لِي قَلْبٌ وَلِي قَلْمٌ  
الْخَافِقَانِ : فَذَا حَلْمٌ وَ ذَاكَ فَمٌ

الدَّافِقَانِ : بِمَ فَآضَتْ بِهِ جُعْبِي  
مِنَ الذَّنُوبِ ، وَذَنْبِي كُلُّهُ ، الْقِيمُ

فَ فِي فُؤَادِي نَوْراً شَبَّ مُشْتَعِلاً  
وَسَالَ مِنْهُ رَوْي حُلْمٍ ، وَ جَفَّ دَمٌ

وَفِي يِرَاعِي مِدَادُ الْحَقِّ ، مَا نَفَدْتُ  
مِنْهُ الْمَرْوَةَ وَالْأَخْلَاقُ وَالْكَرْمُ

كَمْ رَأَوْدَتِي ضُرُوفُ الدَّهْرِ عَن تِقَّتِي  
فَ كُنْتُ أَصْبِرَ [مِنْ تَسَعَى بِهِ قَدِمُ]

يَا إِظْفَرَ الدَّهْرِ لَا تَعَبْتُ بِخَاصِرَتِي  
دَرَبْتُ جِرْحِي قَبْلَ الْجِرْحِ يَلْتَمُّ

وَكَفَّ نَابِكَ عَن أَعْصَابِ أَمْنِيَّتِي

فَ تَحْتَ نَابِكَ نَابُ الْعِزِّ يَيْتَسِمُ

كُلُّ الْجِهَاتِ الَّتِي فِي الدَّرْبِ تَتَّبِعُنِي  
حَتَّى تَحِيرَ فِي الْبَاسِ وَالْهَمِّ

فَرْدًا سَدَّ أَبْذَرُ حُبَّ الْحَلْمِ أَرْعَهَا  
حَتَّى تُقْبِلَ رَأْسَ السُّنْبُلِ الْقِمِّمِ

فَرْدًا أَلْمِمْ غَيْمَ الْآتِ أَعِصْرُهُ  
وَ أَمْطِرُ الصَّيْفَ حَتَّى تَعَجَبُ الدَّيْمِ

وَحْدِي أَقَابِلُ جُنْدَ الْيَأْسِ أَسْحَقَهَا

فَرْدًا أَحَارِبُ لَوْ جَاشَتْ لَهُ الْأُمَمُ

فَ الْبَدْرُ فَرْدًا جَمُوعِ الْعَتَمِ يَهْزُمُهَا  
... وَ الْلَيْثُ فَرْدًا لَهُ قَدْ نَاحَتْ النَّعَمِ

58

• • •

!أَنَا ... أَمِ الْأَشْيَاءُ حَوْلِي تَكْبَرُ؟

!مُتَغَيِّرٌ ... يَشْكُو لَهُ ... مُتَغَيِّرٌ

أَيَّامِي الْعَجَلَى ... تُسَابِقُ بَعْضَهَا

!نَحْوِ الرَّدَى ... وَأَنَا بِهَا لَا أَشْعُرُ

عَامٌ عَلَىٰ أَنْقَاضِ عَامٍ ... هَكَذَا  
!عُمْرِي عَلَىٰ حَدِّ التَّلَاشِي يَغْبُرُ

أَحْلَامِي الْخَضْرَاءُ مَا كَانَتْ سِوَى  
!وَهُمْ ... يُلَوِّنُهُ الشَّبَابُ الْأَخْضَرُ

أُورَاقُهَا صَارَتْ عَلَىٰ جَفَنِ الرَّوَى  
!صُفْرًا يَنْوَأُ بِهِنَّ عُصْنٌ أَصْفَرُ

كَلَّتْ خُطَايَ وَذَلِكَ الدَّرْبُ الَّذِي  
!أَرْهَقْتُهُ ... أَضْحَىٰ يَكِلُّ وَيَضْجُرُ

وَالْمَوْعِدُ الدَّائِي يَغْصُ بِصَمْتِهِ

وَيَكَادُ يَذْوِي ... لَحْنُهُ الْمُتَكَرِّرُ

وَاللَّيْلُ يَكْسُونِي ... عَبَاءَةَ غُرْبَةٍ  
! لَا أَدْفَأْتُ جَسَدًا وَلَا هِيَ تَسْتُرُّ

أَوْصَدْتُ بَابِي ... زَاهِدًا فِي عَالَمٍ  
! مَا عَادَ فِيهِ لِمُهْجَتِي مَا يُبْهِرُ  
أَثَرْتُ أَنْ أَحْيَا وَحِيدًا ... مُمَسِكَاً  
! بِبَقِيَّةٍ ... كَيْ لَا يَمُوتَ الْجَوْهَرُ

أَنَا أَمْ الْأَشْيَاءُ ... ؟ ! هَاهِي مِثْلَمَا  
! كَانَتْ ... وَلَكِنِّي أَنَا مَنْ يَكْبَرُ

كَمْ عِشْتُ أَنْظُرُ ... إِنَّمَا مِنْ مُقَلَّةٍ



!فِي كُلِّ شَيْءٍ دُونَ وَعِي تُبْحِرُ

لَمْ أَدْرِ يَوْمًا ... أَنَّ عُمْرِي شَمْعَةٌ  
!حَتَّى غَدَوْتُ بِعَيْنِ قَلْبِي أَنْظُرُ

\_59\_

• • •

!صَدَى لِلشَّمْسِ ؟

قلت : وأخرياتُ

يلملمن الربيع لثال أمس

وفي العينين

أمنيةٌ وهمسٌ

يقول هنا ترى حلماً كغرس

عناقيدٌ تسيل

على ارتباكٍ

وليس على ارتباكك نور درس

مذهبةٌ بنات هواك لولا... تيقن أن تكون بنات عرس

أحاديثٌ تسيل

على شفاهٍ

مُعسّلةٍ بما في صدر عبس

كأنّ قد قيل

عبلةٌ ثم لاحت

بروق الأمنيات بكل نفس

وراودها الصدى

لتقول كلا

فصيرت الهوى غدرات فُرسٍ

وقيل لهدد

ما زال يسعى..أما أومات ؟

قال :بلى لرمس

وأشعلت الحنين

بليل شعر

وبن رويّ مشتبكٌ بخمس

حواريون

كم زعموك عيسى

وخانوا حين ضائقةٍ وحبس

وراحوا في مسرمة ابن تيهٍ يعبون الكؤوس بليل أنس

ويكتحلون

بين هوى ولوم

وخلف لهاتهم آيات خرس

60

• • •

!تَدْرِي وَتَسْأَلْنِي عَيْنَاكَ مَنْ جَرَحَكَ؟  
!وَفَوْقَ كَفِّكَ بَعْضٌ مِنْ دَمِي فَضَحَكَ

وَفِرُّ دُمُوعَكَ ... لَا وَاللَّهِ مَا انْطَفَأَتْ  
!رُوحٌ ... سَكَبَتْ عَلَيَّ أَحْزَانِهَا فَرَحَكَ

قَلْبِي الَّذِي أَزْهَقْتَ كَفَّاكَ خَفَقَتُهُ  
!كَمْ كَانَ يَرْقُصُ لِلْقِيَا ... إِذَا لَمَحَكَ

أَهْدَاكَ ... أَصْدَقَ مَا غَنَّتْ بِلَابِلُهُ  
!وَمِنْ زَكِيِّ شَذَا إِحْسَاسِهِ ... نَفَحَكَ

لَا شَيْءَ كَالْحُبِّ أَعْلَى خَفَقَةٍ مُنِحَتْ  
!أَرْخَصْتَهُ مِثْلَمَا أَرْخَصْتَ مَنْ مَنَحَكَ

لِجُرْحِهِ لَفَحَاتُ... ذَابَ فِي فَمِهَا  
!لَحْنًا يُنَاجِيكَ... لَوْ تُصْغِي لَهُ لَفَحَكَ

فَكَيْفَ تَجْرَحُ مَنْ ضَحَى... وَأَنْتَ بِهِ  
!تَدْرِي... وَتَسْأَلُهُ عَيْنَاكَ مَنْ جَرَحَكَ؟

أَتُعَبِّتِي أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَرِيحُ... فَمَا  
!نَصَحْتُ إِلَّا وَلَمْ تَحْفَلْ بِمَنْ نَصَحَكَ

وَالْيَوْمَ فِيكَ صُرُوحُ الْحُلْمِ... خَاوِيَةٌ

!حُزْنَا... تُطَارِدُ فِي أَنْحَائِهَا شَبَحَكَ

مَا عَشْتِ تَجْمَعُهُ حُبًّا... وَتَضْحِيَةً  
!طَرَحْتَهُ حَسْرَةً... مِنْ بَعْدِ مَا طَرَحَكَ

\_61\_

• • •

على متن القطار إلى خيالي

تهيمُ الرّوحُ شوقًا للجمالِ

وفي المقصورةِ الأولى ذهابًا

رميتُ المعطفَ البالي وشالي

إلى جبل الجليد أشقُّ درباً  
قُبيلَ العصر من بعدِ الزوالِ

تراودني الهواجسُ عن سلامي  
ويوثقني التحفُّظُ بالحبالِ

على يُمنايَ كهلٌ من شجوني  
ويجلسُ بعضُ همِّي عن شمالي

وظهري قد تصخَّرَ من همومي  
ولولا الصخرُ ما انتصبتُ جبالي

سمانُ العمرِ أضحت بي هزياً

فما بالي بعمرى لا

أبالي

وأحسبُ أنني طيفٌ كثيفٌ

يكادُ الضوءُ ينفذُ من خلالي

وفي تركيبتي من كلِّ عيبٍ

ولستُ بزاعمٍ أني مثالي

ولي طقسٌ تشرب من طباعي

يشاغبه الصقيعُ من الليالي

أهيمُ مع النجوم إذا تبدت



وأوسعُ بدر ليلى  
بالدلالى

وأشعلُ نار قلبي من ظنوني  
وأسكبُ ماءً عقلي بانفعالي

نهارُ الشعر في بيتي قصيرُ  
وأسهُرُ في لياليه الطوالِ

أقاتلُ بالمجازِ صريحِ قولي  
وفي الأفكارِ جبهاتُ القتالِ

ويصرعني البديعُ بدونِ رمحِ

وترشقتي البلاغة

بالنبال

ومالي قدرة في من سقاني  
بسم ، كنت أحسبه زلالي

يعيشُ معي ليعزّلي وحيداً  
ويوشكُ أن يفاخرَ بانعزالي

بقلبٍ قدّ من حمأ مذابٍ  
وروحٍ من ندى غازٍ مُسالٍ

وأبقى ثائراً لأنال نفسي

ولا أدري متى أنهي  
نضالي

على نور الهدى بايعت قلبي  
ولكن بيعتي تبعت ضلالي

وظلي لا يقارن بي ثباتاً  
ولكن خطوتي تبعت ظلامي

تبعثر أولوياتي ظروف  
كتفريق الكثيب من الرمال

ويقطع حبل أفكاره صراخ

إذا التقت المكابح بالعجالِ

ولو أنّ المسار نحا جنوباً  
لما سار القطارُ إلى الشّمالِ

62

• • •

(أقلُّ باغمائةٍ من طربِ

ملئتُ الطقوسَ

ملئتُ المُثُولَ أمامي صباحَ مساءً

ملئتُ الكِتَابَةَ

ما ذنبُ مَنْ يقرأونَ كتاباتنا

أنا سيئو الحظِّ

أو أنا شعراءُ؟

أليسَ منَ الحزنِ أنا هنا؟

أليسَ منَ الحبِّ أنَّ علينا الغناء؟

وكيف يكون الطربُ؟

لماذا يُفسرُ ظلي على أنه واقفٌ في طريقي

وليسَ جوارِي؟

لما لا يكونُ المُسجَى أنا أو غبارِي؟

مزيداً من الضوءِ حتَّى أفيقَ

قليلاً من اللونِ حتَّى تسميَ المواويلُ داري

ونشربُ نخبَ العناقيدِ ماءً

ونخبَ الكلامِ عنبُ

بماذا تفكّرُ أسطورتِي بالنيابةِ عني؟

وماذا رأَتْ في غيَابِي؟

وأينَ تُحدِّقُ نظارتِي حينَ أغفو

وحينَ تصابُ الأنا بالتعبِ؟

لماذا تظنُّ التفاصيلُ أنّي تجاهلتُها

حينَ قلتُ: ضعي بينَ قوسينِ ما لم نقلهُ

وخطأً لما قالهُ الصّمتُ تحتَ الصّخبِ؟

لماذا أغامرُ بالكلِّ من أجلِ طيفِ

وأبني من الحزنِ أسطورةً للهروبِ؟

لما لا أجربُ حظِّي بعيداً عن النصِّ؟  
حيثُ يكونُ المجازُ أقلَّ باغمائيةٍ  
والكواليسُ أكثرَ إطلالةٍ من كُتبِ

لما لا أمارسُ ذنبي كغيري  
من الكائناتِ  
وأتركُ للنارِ فطرتها  
في اختيارِ الحطبِ؟



أَمْشِي... وَمِنْ شَفَقِ السَّيِّئِينَ أَقْتَرِبُ  
!لَا الدَّرْبُ يَحْنُو... وَلَا الْأَحْلَامُ تَقْتَرِبُ

سِتُّونَ... وَاهْتَزَّ قَلْبِي خِلْتُهَا شَبَحًا  
!هَلْ كَانَ إِلَّا إِلَى أَشْرَاكِهِ... الْهَرَبُ؟

حَمَلْتُ ظَهْرَ الْأَمَانِي... كُلَّ أَمْتِعَتِي



إِفْنَاءَ ظَهْرِي بِهَا... أَضْنَانِي التَّعَبُ

وَقَفْتُ أَبْحَثُ... مَاذَا؟ آه يَا وَجَعِي

إِحْقَابُ حَشْوُهَا ذِكْرِي لِمَنْ ذَهَبُوا

هُمُ شَمْسُ دُنْيَايَ فِيهَا أَشْرَقُوا أَلْقَا

إِفْكَيفَ أَمْسَيْتِ يَا دُنْيَايَ مَذُ غَرَبُوا؟

أَنْنِي التَّفَقُّتُ... سَكَبْتُ الْآهَ فَوْقَ فَمِي

إِنَاراً... وَمِنْ مَقْلَتِي كَالْجَمْرِ يَنْسَكِبُ

إِسْتُونِ... أَدْنُو إِلَيْهَا أَمْ إِلَيَّ دَنْتُ؟

وَوَيْحَ الرُّوَى حِينَمَا تَبْدُو... وَتَحْتَجِبُ

أَمْشِي... كَأَنِّي غَرِيبٌ تَاهَ عَنْ وَطَنِ  
!وَرُوحُهُ فِيهِ... مِمَّا فِيهِ... تَغْتَرِبُ

تَمُرُّ بِي سَاجِعَاتُ الطَّيْرِ دُونَ صَدَى  
!كَأَنَّما جَفَّ... فِي أَعْمَاقِي الطَّرْبِ

رَوْضُ الحَيَاةِ جَمِيلٌ وَارِفٌ... وَلَكَمْ  
!وَهَبْتُهُ مِنْ حَيَاتِي... ضِعْفَ مَا يَهَبُ

أَمْشِي وَأَمْشِي... وَتَمَتَّدُ الطَّرِيقُ كَمَا  
!سِلْكٍ عَلَيْهِ الخُطَى تَدْمِي وَتَضْطَرِبُ

يَا غُرْبَةً صِرْتُ كَالنَّايِ الشَّجِيِّ عَلَى

!شِفَاهِهَا ... كَلَّمَا هَزَّتْهُ يَنْتَحِبُ

سِتُونٌ ... لَاحَتْ كَأَطْيَافٍ تَبِينُ وَلَا  
!تَبِينُ ... حَظِّي مِنْهَا الشَّوْقُ وَالْوَصْبُ

وَمَا تَجَلَّتْ لِقَلْبِي ... ذَاتَ دَاجِيَةٍ  
!إِلَّا وَقَامَتْ لَهَا عَيْنِي ... بِمَا يَجِبُ

\_64\_

• • •

هل تذكرين لقاءنا تحت المطر؟

لمع البروقِ ورعدها

حين انهمر

هل تذكرينَ الريحَ إذ همّت بنا

لتبعثرَ الأوراقَ من

تحتَ الشجرِ

هل تذكرينَ الأثرَ ، فوقَ لحائه

كُتبتَ حروفَ الحبِّ

نقشاً كالأثرِ

هل تذكرينَ على الطّوارفِ سدرَةً

لَمّا أطلنا تحتَ

وارفها السّمَرِ

هل تذكرين النخل إذ دلى لنا  
أرجوحتين من الجريد إذا  
انشطر

هل تذكرين العذق نجمُ تمره  
بين الحشائش في  
غشاءٍ منتشر

هل تذكرين الحظَّ مرسوماً على  
مقطارٍ "حبّات النوى ضدّ"  
الحجر

هل تذكرين غدونا نحو الربى

نرعى قطيعاً من

غنيمة العجر

هل تذكرين الضانَ تمشي خلفنا

حين التهت شاةً

لبونٍ بالعشر

هل تذكرين غدونا ورواحنا

بين المزارع لا تميذُ

بنا الحُفر

هل تذكرين الليلَ في سهراتنا

حين التقت عينُ

الثريا بالقمر

حين احترقنا بالقلوب صبايةً  
إذ شبت النارُ القِصامِلَ  
من سمر

هل تذكرينَ لقاءنا ، بقلوبنا؟  
هل تذكرينَ فراقنا بعد  
الضجر؟

حان الوداعُ وما ظننته حائناً  
ما زلتُ أذكرُ ما نسيتِ من  
الصّور!

65

• • •

يَعُودُ مَسَافِرٌ إِنْ طَالَ وَقْتُ  
وَمَنْ قَالَ الْمَسَافِرُ لَا يَعُودُ

لَدَيْهِ مِنَ الْحَنِينِ عَلَى اشْتِيَاقِ  
وَطَائِرَةٍ تُجَادِبُهَا الْوَعُودُ

بِنَبْعِ الشِّفَاهِ أُحْيِلَ خَمْرُ  
بِوَاطِنِهِ وَظَاهِرُهُ وَقُودُ



تُشَعُّ كخاتمِ الياقوتِ صُبْحًا  
وفي ليلٍ كأقباسٍ تسوّدُ

ورمانٍ يجورُ على التراقي  
تُورجحُهُ النسائمُ والجهودُ

على بستانٍ وردٍ للحنايا  
تفتِّقُهُ على اللقيا عهودُ

فمن لبلادٍ قلبي إن تشظّت  
على امرأةٍ يباعدها الجحودُ

وكيف أهجرُ الأمصارَ تيهًا

بلا أرضٍ كما فعلتْ يهُودُ

وهل سيصدّقُ التاريخُ قولي

أنا إرمٌ وقد هلكتْ ثمُودُ

وما فودُ الدماءِ إن استدارتْ

كزائرةٍ يضيّفُها الوجُودُ

تخاطبُها العناكبُ كبرياءً

بخيطٍ في ضعافتهِ خلُودُ

سأرسلُها إلى الآفاقِ روحًا

بلادًا في أمانِها رُعودُ

جناحيها من الذكرى وريش

من الآمال تذرهُ الكبود

فموجي ياطيوفُ بكلِّ ريع

لعلَّ النبضَ تشفيه الوفودُ

لعلَّ الريحَ تأتي الصدرَ بشرى

لعينِ حزنُها ألمًا يجودُ

\_66\_

• • •

كالظِّلِّ نحن

فما تطاول رسمه

إلا لتعبّر فوقه الأقدام

متقمّصاً شكّل الحياة، وصرحُه

وهمٌّ على سفح السراب يُقام

أترون ذاك الظلّ كيف تساقطتْ

منه السنين كأنهنّ سهام؟

أترونه؟

ماكان أشبهني به

طفلاً على كتف الضفاف أنام

أورقتُ من جذعٍ قديمٍ يابس

فتفرّعتُ من غصني الأعلام

67

• • •

رَحَلْتُ عَنْ دِيَارِي  
لِدَارٍ مَنْ أَحَبُّ  
وَكَانَ ذَا قَرَارِي  
وَمَا اغْتَرَاهُ غَضْبُ

عَشِيقْتُ بِاخْتِيَارِي  
وَهَامَ فِيهِ قَلْبُ

فَكَانَ بَرْدَ نَارٍ  
بِخَافِقِي تَشْبُ

وَكَانَ لِي نَهَارِي  
إِذَا الضِّيَاءُ يَخْبُو

وَفِي دُجَى انكِسَارِي  
لِحِضْنِهِ أَهْبُ

وَكَنتُ كَالصَّحَارِي  
إِذِ الرَّبُّوعُ جُدْبُ

فَجَاءَ بِأَنهَمَارٍ  
مُزُونُهُ تَصْبُ

فَأَصْبَحْتُ قِفَارِي  
مِنَ النَّعِيمِ خِصْبُ

أَقُولُ: بِاخْتِصَارِ  
هُوَ الْمُنَى وَحَسْبُ

أَقْدِمُ اعْتِذَارِي  
فَلَيْسَ مِنْهُ طِبُّ

فِرَاقُهُ انْهِيَارِي  
إِذَا اسْتَحَالَ قُرْبُ

بِدُونِهِ اقْتِدَارِي

عَلَى الْحَيَاةِ صَعْبُ

وَرُبَّمَا انْتِحَارِي

!فَهَلْ عَلَيَّ ذَنْبٌ؟

\_68\_

• • •

أُصَارِعُ الْوَقْتُ

فِي كَفِّي دُمِّي وَدَمًا

أَصِيرُ خَدِشًا

يَفِيقُ الْجَرْحُ مِنْهُ سَمًا



لايجهر الدمع في عيني بغمضته  
ولا يُذيع بصوت الموحشاتِ فما

حظٌ كحظي

بسرٍ يحتذي عَدمي  
كأنه ورَمٌ خلف الظلامِ نما

لي خطوةُ الماء  
لا أجري على حذري  
. لِكِنِّي أَتَّبِعُ الدُّنْيَا بِكُلِّ عَمَى

69

• • •

ما كنتُ ذا نَزَقٍ على الأيامِ  
كلًّا وما أسرفْتُ في إيهامي

كنتُ احتمالاً واحداً أزهو بهِ  
وعليه أصدُ سُلَّمِ الأحلامِ

وإليكِ وحدكِ قد نذرتُ ملامحي  
حتى بدوتُ بألفِ وجهِ سامي

وازددتُ فيكِ الليلَ حتَّى خِلْتُني  
فلكاً ، وكُلَّ الكونِ مِنْ أْجْرامِي

وكوَاحِدٍ في الحبِّ جِئْتُ وفي فَمِي  
لغَةً ، وفي عَيْنِي شَتَاتٌ مَنَامِي

وعلى ضفافِ الوصلِ كُنْتُ أضْمُنِي  
هَا مُقْلَتِي تَنْدَى وَهَا أَنْغَامِي

يا كَمْ عَلا شَأْنُ السكونِ بِعَالَمِي  
حَتَّى عَدَدْتُ الليلَ مِنْ قُورَامِي

وبسطتُ كُنَّةَ الحُلْمِ كي تَخْتَصِنِي

منك العيون السود حين تنامي

وأروح في غيب الشعور ولهفتي

تعدو بمختلف الغرام أمامي

حتى إذا انبج الصباح بنورهم

أغدقتُ نوراً من هوى إلهامي

ورسمتُ في الأثناء ظلَّ خميلة

للدفعِ للأسفارِ للأنسامِ

ما زال يكتبني الحنين وإن علا

صوتُ الوداعِ وزاد في إيلامي

فاضَ الخفاءُ بما به فكأنما  
عادَ المرِيبُ طرائقَ الأقدامِ

تندى له تلكَ المعاجمُ مثلما  
كانَ انسكابَ الحرفِ والأقلامِ

بعضَ المودّةِ أنْ تُغادرَ واحداً  
لا أنْ تبوءَ بأدمعي وحطامي

